الفصل التاسع

التعليم فى المملكة العربية السعودية

مقدمة تاريخية :

ترجع النهضة التعليمية الحديثة فى المملكة العربية السعودية إلى تأسيس الدولة السعودية الموحدة على يد الملك عبد العزيز آل سعود فى ٢٢ جمادى الأولى عام ١٣٥١ هـ (١٩٣٢ م) . وقبل ذلك كانت توجد جهود تعليمية فى البلاد تتمثل فى الكتاتيب المنتشرة فى أنحاء البلاد ولاسيما فى مكة المكرمة التى حظيت آنذاك باهتمام كثير من المصادر وقدر عددها بما يزيد عن أربعين كتاباً تضم ما يزيد عن ألف طالب . كما تتمثل أيضا فى المدارس منها فى العصور الحديثة المدارس التى أنشأتها الدولة التركية العثمانية أثناء سيطرتها على البلاد وعرفت باسم المدارس الرشدية وهو نوع من المدارس أنشأه الأتراك فى مختلف البلاد العربية الواقعة تحت سيطرتهم آنذاك . وكانت لغة التعليم فى هذه المدارس هى اللغة التركية ولذلك كان من الطبيعى أن يكون معظم معلميها من الأتراك مما حمل أهل البلاد على النفور منها . ولم يكن يتعلم بها إلا أبناء الموظفين الأتراك أو أبناء المشبهين بهم ومن يدورون فى فلكهم . وكانت أول مدرسة رشدية عثمانية فى مكة المكرمة تلاها أخرى فى جدة والمدينة المنورة والاحساء .

وعندما قام الهاشميون وعلى رأسهم الشريف حسين بن على بثورتهم ضد الحكم التركى وأعلنوا استقلالهم عنه خلال الفترة ١٣٣٥/١٣٤٣ هـ - ١٩١٧/١٩٢٥ م ألغوا المدارس التركية وأنهوا وجودها الذى لم يدم طويلا . وقاموا من ناحية أخرى بإنشاء مدارس جديدة بديلة فى جدة ومكة عرفت باسم المدارس الهاشمية لتعليم القرآن ومبادىء القراءة العربية كما أنشأوا مدارس أخرى متعددة منها المدرسة الراقية والخيرية ودار العلوم الدينية والمدرسة الحربية والمدرسة الزراعية . وقد انتهت هذه المدارس إلى الذبول وتدنى مستوى تعليمها لدرجة أنها كانت توصف بأنها أشبه بالكتاتيب . وكان

هناك أيضا المدارس الأهلية التى أنشأها المواطنون والمسلمون ولاسيما المسلمون الهنود. ومن أقدم هذه المدارس التى أنشئت فى مكة المكرمة « مدرسة الصولتية » التى أنشت عام ١٢٩١ هـ - ١٨٧٤ م بفضل الشيخ محمد بن رحمة الله بن خليل الهندى الذى هاجر إلى مكة المكرمة وحصل على اجازة التدريس فى المسجد الحرام . وقد أخذت المدرسة اسمها من اسم السيدة الهندية التى تبرعت بالمال لإقامتها وهى السيدة صولت النساء .

ومن أن أهداف هذه المدرسة كان نشر العلوم الدينية ولاسيما بين المهاجرين الهنود فإنها خرجت كثيراً من النابهين من أهل البلاد وكان معظم خريجيها الأوائل من القراء والعلماء والفقهاء الذين عملوا بالتدريس فى المسجد الحرام أو ممن اشتغلوا بالقضاء وتقلدوا مناصب قضائية [١] .

ويعتبر نظام هذه المدرسة نموذجاً تاريخياً طيباً للتجارب الحديثة الرائدة فى التعليم التى يمكن الأخذ بها لتجديد مؤسساتنا التعليمية على أساس من تراثنا وثقافتنا الإسلامية . فلم تكن هذه المدرسة حتى عام ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م قائمة على نظام الفصل الدراسى وإنما على نظام مفتوح معروف فى التربية الإسلامية أشبه بما يعرف الآن بنظام المقررات الدراسية أو الساعات المكتسبة . فقد كان الطالب عند التحاقه يمتحن أولا لتحديد مستواه التعليمى ثم يقرر له المستوى المناسب وتقرر له الكتب المناسبة وينتقل من مستوى لآخر حسب مستواه التحصيلى . وكان يدرس بهذه المدرسة إلى جانب العلوم الدينية واللغوية علوم عقلية مثل المنطق والفلسفة الإسلامية والمناظرة وعلم الفلك . وفى عام ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م أعيد تنظيم المدرسة على أساس الفصول الدراسية فشملت أربعة أقسام ثلاثة منها مدة الدراسة بكل منها أربع سنوات وهى القسم التحضيرى والابتدائى والثانوى وقسم رابع مدة الدراسة به سنتان وهو القسم العالى . وفى نهاية عام ١٣٧١ هـ - ١٩٥٣ م انتهى دور هذه المدرسة وتحولت إلى مدرسة حكومية ابتدائية مدتها ست سنوات ثم تقلصت الدراسة فيما بعد إلى أربع سنوات وأصبحت مدرسة ابتدائية لحفظ القرآن .

وهناك مدرسة أخرى فى مكة عرفت باسم المدرسة الفخرية العثمانية التى أسسها عام ١٢٩٨ هـ - ١٨٨١ م الشيخ عبد الخالق فارى الهندى الأصل الذى تعلم فى المدرسة الصولتية . وقد سميت المدرسة باسم أحد حكام حيدر آباد وهو الملك عثمان

طمعاً فى الحصول على المساعدات المالية . وقد تحولت فيما بعد إلى مدرسة حكومية ابتدائية [٢] .

وكانت أول مدرسة بجدة هى مدرسة الفلاح التى أسسها عام ١٣٣٣ هـ - ١٩٠٥ م الحاج محمد على زينل أحد أبناء جدة الذى تعلم فترة فى الأزهر وصار من كبار تجار اللؤلؤ وكان مشهوراً بحبه للعلم وأهله . وقد كان هو نفسه مثقفاً كبيراً فإلى جانب دراسته بالأزهر التى لم يكملها تتلمذ فى جدة على أيدى علمائها فى التفسير والحديث والفقه والحساب وعرف باتقانه لثلاث لغات أجنبية هى الأردية والفارسية والانجليزية . كما اشتهر باهتمامه الزائد بالتعليم فأنشأ مدارس الفلاح فى جدة ومكة التى عبر عن الغاية من انشائها بقوله : « إن الإسلام وتعاليمه انتشرا من مكة والمدينة المنورة . وها هى ذى مكة المكرمة قد سادها الجهل وقلّ بين أهلها العلماء الذين يقدرون على حمل رسالة الإسلام ونشرها فى العالمين وأن العالم مهدد بالمدنية الغربية التى تحارب التعاليم الإسلامية . لذلك يجب أن تقوم مدارس الفلاح باعداد جيل عالم يحمل الأمانة ويبشر بها ويقف أمام التيار الأوروبى الطاغى » . وتذكر المصادر أن تجار جدة قد أمدوا المدرسة بالتبرعات ووقفوا عليها الأوقاف وأنهم ساهموا فى تشييد مبناها كما أن الشيخ زينل قد جمع تبرعات من الهند ليستعين بها على بناء المدرسة . ولم تكن الدراسة بها مجاناً وإنما كان الطلبة يدفعون لها مشاهرة كل بقدر استطاعته أو استطاعة وليه [٣] .

ومما يلفت النظر أن اهتمام الحاج محمد زينل بالتعليم قد امتد خارج حدود الديار السعودية فأنشأ مدرسة فى دبى ومدرستين فى البحرين ومدرسة فى بمباى بل وأرسل عشرين طالباً من خريجى مدارسه فى جدة ومكة المكرمة للدراسة فى الهند ورتب لهم ولأولياء أمورهم رواتب شهرية . ويقال أن ما أنفقه هذا المصلح الإسلامى الكبير على التعليم خلال ثلث قرن بلغ ١٣ ألف جنيه إنجليزى من الذهب وهو مبلغ كبير فى زمانه [٤] .

وكان إقبال الطلاب شديداً على هذه المدارس منذ افتتاحها وعمل خريجوها على نشر التعليم فى البلدان الإسلامية . وأسسوا مدارس مشابهة فى جاوة وعدن كما عمل كثير من خريجيها فى مختلف المجالات وتقلدوا الوظائف الحكومية . وقد انتهى تاريخ هذه المدارس بضمها لوزارة المعارف [٥] .

وإلى جانب هذه المدارس كانت هناك مجالس الدرس التى يحضرها الأمراء مثل أمير الدرعية الذى كان يحضر بنفسه هذه المجالس ويشارك فى المناقشات العلمية ويعين المخصصات المالية التى تكفى حاجة العلماء . وكان يشرف بنفسه على أمور طلبة العلم ويعمل على حل مشكلاتهم ويعطيهم من خزينة الدولة ما يكفى نفقات معيشتهم طول مدة الدراسة . وكان القضاة فى الأقاليم يقومون بالتدريس وكانت المساجد وبيوت المدرسين هى أماكن الدراسة [٦] .

وفى المدينة المنورة كان التعليم مشابهاً لما كان فى مكة المكرمة آنذاك . فالمسجد النبوى الشريف كان يشبه الحرم المكى فى الدراسة والتدريس ، وكانت تدرس فيه العلوم الدينية الإسلامية والعربية والتاريخ والتراجم والفلك والرياضيات والمنطق والفلسفة والفرائض . وكان يوجد به فى عام ١٣٠١ هـ (١٨٨٣/١٨٨١م) ثمانية عشر مدرساً عينوا لتدريس المذاهب الثلاثة [٧] .

وإلى جانب المسجد النبوى وجدت مدارس حكومية وأهلية تشبه تلك التى أنشئت فى مكة المكرمة فكانت هناك الكتاتيب منها الكتاتيب المجيدية نسبة إلى السلطان عبد المجيد خان وقد أشير اليها فى احصاءات التعليم عن الفترة من ١٣٠٩/١٣٠١ هـ - ١٨٩٢/١٨٨٤م وكان هناك مدارس دينية ومدارس تركية عثمانية تحضيرية وابتدائية ومدرسة رشدية وإعدادية [٨] ودار للمعلمين أنشئت عام ١٣٢٧ - ١٩٠٩ م لتعنى بتعليم الطلاب أصول التدريس لتزويد المدارس التحضيرية والابتدائية بالمدرسين وكانت الدراسة بها باللغتين التركية والعربية فى الوقت الذى كانت فيه الدراسة بالمدارس الابتدائية والتحضيرية والاعدادية كلها باللغة التركية وكانت الحكومة التركية تدفع لطلاب دار المعلمين مكافأة شهرية [٩] .

دعوة محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية :

للحديث عن الدعوة الإصلاحية التى قام بها محمد بن عبد الوهاب أهمية خاصة نظراً لتأثر جوانب الحياة فى المملكة باتجاهاتها ومبادئها .

وتنسب هذه الدعوة الإصلاحية إلى مؤسسها الإمام محمد بن عبد الوهاب وهو امام مصلح حنبلى المذهب ولد وعاش فى القرن الثانى عشر الهجرى (١٨م) . والدعوة الوهابية هى احدى الحركات الإصلاحية السلفية التى عمت البلاد العربية كالمهدية فى السودان والسنوسية فى ليبيا . وقد جاءت كل هذه الدعوات لتعمل على احياء الدين الإسلامى الصحيح والعودة بالناس إلى الطريق السليم وهو ما قرره القرآن الكريم والرسول العظيم عليه الصلاة والسلام وكذلك آثار السلف الصالح . وكان ابن عبد الوهاب نفسه شغوفاً بالعلم ودرس على أيدى علماء أفاضل فى العراق والشام واحتك بعلماء كبار من بينهم أحمد بن تيمية . وقد ساعده على تكوين هذا الاهتمام العلمى بيئته التى نشأ فيها فقد كان أبوه نفسه من كبار علماء نجد .

وهذه الدعوة الإصلاحية دعوة سنية سلفية تقوم على التمسك بالقرآن الكريم وسنة الرسول الكريم وأقوال السلف الصالح . وهى فى هذا الاطار دعوة إسلامية إصلاحية محافظة وكان لها أثر كبير فى طبع الحياة الاجتماعية فى البلاد ولعبت دوراً كبيراً فى تكييف معالم هذه الحياة ومظاهرها .

وكان محمد بن عبد الوهاب فى سبيل نشر دعوته يحارب الأمية ويلزم أتباعه بتعلم القراءة والكتابة مهما كانت سنه ومهما كانت منزلته حتى أن الأمراء كانوا يقرأون مثل بقية الناس فصار منهم العلماء المعلمون أمثال الامام الأمير سعود الكبير الذى كان يلقى دروساً فى التوحيد إلى جانب أعمال الامارة وكانت طريقته فى التعليم تقوم على ما ذكره فى احدى رسائله :

> " اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع رسائل : الأولى العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة والثانية العمل به والثالثة الدعوة اليه والرابعة الصبر على الأذى فيه " .

وقد ساند هذه الدعوة الوهابية الإصلاحية الحكام والأمراء السعوديون . وأصبحت مبادئها موجهات للحياة الاجتماعية فى المملكة .

عوامل معوقة :

قبل توحيد المملكة تفاوت حظ الأقاليم والمناطق من التعليم تبعاً لظروف وأحوال كل منها وكان من أهم العوامل التى حالت دون ازدهار التعليم وتطوره بصورة مطردة فى البلاد كثرة المعارك التى دارت فى الحجاز بين آل سعود وبين الحكام السابقين وقد كان لطول هذه الحروب أثر سيىء على البلاد فى جميع النواحى ومنها التعليم كما كان أقليم نجد فى وسط شبه الجزيرة العربية ميداناً للخصومات القبلية ولم يعرف الاستقرار وقد حال ذلك دون قيام نشاط تعليمى .

كما أن تخلف الحياة الاقتصادية الذى فرضته الظروف التاريخية على البلاد أدى إلى انصراف الناس إلى كسب العيش بدلا من التعليم .

يضاف إلى ذلك أن الظروف الجغرافية للبلاد وطبيعتها الخشنة الصعبة ومساحتها الشاسعة من الصحراء والجبال والوهاد تقف دائماً حائلا كبيراً دون توفير شبكة من وسائل الاتصال تربط بين أطراف البلاد وتحقق بينها سهولة الاتصال والانتقال . بيد أن مطالب التغيير تفرض نفسها بإلحاح على المجتمع السعودى لإحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء الدولة العصرية التى تقوم على أساس علمى تكنولوجى والقضاء على الأمية والرواسب الفكرية والثقافية المتخلفة والتى لا تتفق مع روح العصر والإسلام . مما يتطلب دائماً العمل على تذليل أية صعاب ومحاولة التغلب عليها. وهو ما عمل له الحكام السعوديون منذ انتصار الملك عبد العزيز آل سعود واستقرار الأمور له . فقد أخذ بعدها فى إصلاح ما خربته الحروب واعادة بناء الدولة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية . وقد استمرت حركة التعمير والبناء لمختلف جوانب الحياة فى المملكة .

أساس التعليم المعاصر :

يعتبر التعليم فى الحجاز أساس التعليم المعاصر فى المملكة العربية السعودية . فوزارة المعارف الحالية أساسها مديرية المعارف التى أنشئت فى غرة رمضان ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م . وقد اتسعت مسئوليات هذه المديرية بعد قيام المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١ هـ - ١٩٢٣ م فلم تعد مقصورة على الإشراف على التعليم فى الحجاز بل

شملت الإشراف على جميع شئون التعليم فى المملكة بأسرها [١٠] كما أن نظام المدارس الذى أعدته مديرية المعارف وصدق عليه مجلس الشورى فى عام ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م يعتبر أول نظام للمدارس قبل قيام المملكة بعشر سنوات .

وقد كان هذا النظام شاملا كاملا وسابقاً لعصره لأنه جعل التعليم عاماً ومجانياً لكل من يطلبه عندما نص على أن : مدارس الحكومة السعودية مفتحة أبوابها لكل طالب بصرف النظر عن جنسيته وقوامها فى التعليم الدين الإسلامى الصحيح والتعليم فيها بدون مقابل .

ووضع شروطاً لقبول التلاميذ وانتقالهم من مدرسة لأخرى كما حدد واجبات التلاميذ وسلوكهم فى داخل المدرسة وحدد نظام العقوبة للمخالفين منهم ووضع نظاماً للامتحانات كما حدد مدة الدراسة بثلاث سنوات بالمدارس التحضيرية وأربع سنوات بالمدارس الابتدائية وقد أدمجت المرحلتان فيما بعد فى عام ١٣٦١ هـ - ١٩٢٤ م فى نظام جديد للمرحلة الابتدائية مدته ست سنوات كما حدد المواد الدراسية وعدد الحصص فى كل صف . ومما تجدر الإشارة إليه أن مواد الدراسة وفق هذا النظام تضمنت دراسة لغة أجنبية ألغيت عام ١٣٦١هـ - ١٩٢٤ م بقيام النظام الجديد للمدرسة الابتدائية .

وقد طور نظام المدارس الصادر فى ١٣٤٧ هـ بعد قيام المملكة بست سنوات أى فى عام ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م عند صدور نظام جديد وضع أساس نظام وطنى شامل للتعليم .

أولا : السياسة العامة للتعليم فى المملكة

فى عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م أصدر مجلس الوزراء السعودى وثيقة بعنوان « سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية » وتعتبر هذه الوثيقة أول وثيقة من نوعها بين دول الخليج العربية يليها وثيقة السياسة التعليمية لدولة قطر التى أقرها مجلس الوزراء القطرى عام ١٩٨٣ .

وتعتبر هذه الوثيقة السعودية المرجع الأساسى لكل ما يتعلق بالتعليم بالمملكة من حيث أهدافه وخططه ونظامه وأحكامه . وقد نصت هذه الوثيقة علي أن السياسة التعليمية فى المملكة العربية السعودية تنبثق من الإسلام الذى تدين به الأمة عقيدة

وعبادة وخلقاً وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملا للحياة كما نصت على أن التعليم مجانى فى كافة أنواعه ومراحله فلا تتقاضى الدولة رسوماً دراسية . ونشرت وزارة التعليم العالى السعودى عام ١٩٧٨ كتاباً بعنوان :

« سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية » ورد تحتها كثير من المبادىء العامة الرئيسية من أهمها :

(١) هدف التعليم فى المملكة العمل على فهم الإسلام فهماً صحيحاً وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتربية النشء على القيم والتقاليد الإسلامية والمثل العليا وكذلك إكسابه المعارف والمهارات المعرفية المختلفة اللازمة لبناء المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية .

(٢) طلب العلم فرض على كل فرد .

(٣) تقرير حق الفتاة فى التعليم بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها فى الحياة .

(٤) العلوم الدينية أساسية فى جميع سنوات الدراسة فى جميع مراحل التعليم من التعليم الابتدائى حتى التعليم العالى .

(٥) توجيه العلوم والمعارف التى تدرس وجهة إسلامية فى معالجة قضاياها وأمورها والحكم على نظرياتها حتى تكون منبثقة من الإسلام ومتناسقة مع التفكير الإسلامى السديد .

(٦) الاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة على ضوء الإسلام للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها .

(٧) اللغة العربية لغة التعليم فى كافة مواده وجميع مراحله إلا ما اقتضت الضرورة تعليمه بلغة أخرى .

(٨) التفاعل الواعى مع التطورات الحضارية العالمية فى ميادين الثقافة والآداب بتتبعها والمشاركة فيها وتوجيهها بما يعود على المجتمع والإنسانية بالخير والتقدم [١١] .

ثانيا : إدارة التعليم :

توجد عدة هيئات تتولى إدارة التعليم فى المملكة نعرض لها على النحو الآتى :

١ - **اللجنة العليا لسياسة التعليم** : وقد أنشئت عام ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م وهى أعلى سلطة مسئولة عن رسم السياسة التعليمية واقرار الخطط التعليمية والتنسيق بين مراحل التعليم المختلفة ويرأسها ملك البلاد ورئيس مجلس الوزراء وتضم فى عضويتها الوزراء المعنيين بشئون التعليم وهم وزراء المعارف والداخلية والدفاع والاعلام والشئون الاجتماعية كما تضم أيضا الرئيس العام لتعليم البنات (١٢) .

٢ - **وزارة المعارف** : وهى تشرف على تعليم البنين دون البنات . ويرجع الأساس التاريخى لإنشاء وزارة المعارف إلى بداية الاهتمام بالتعليم النظامى بعد أن دخل الملك عبد العزيز مكة المكرمة ودعا العلماء إلى اجتماع تعليمى فى جمادى الأولى عام ١٣٤١ هـ - ١٩٢٥ م وحثهم على نشر العلم والتعليم والتوسع فيه وعقب ذلك أنشئت مديرية المعارف فى غرة رمضان ١٣٤ هـ لتتولى الإشراف على المدارس فى البلاد .

وبعد توحيد المملكة وتطور النظام السياسى وما صاحبه من إنشاء نظام الوزارات كان إنشاء وزارة المعارف فى عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م مع أربع وزارات أخرى جديدة . وصاحب قرار إنشائها صدور مرسوم ملكى بتأليف مجلس الوزراء وكان الملك فهد بن عبد العزيز أول وزير للمعارف . وتجدر الاشارة بهذه المناسبة إلى أن الشيخ خليفة بن حمد آل ثان أمير دولة قطر كان أيضا أول وزير للمعارف فى قطر . وقبل إنشاء الرئاسة العامة للبنات كانت وزارة المعارف السعودية تتولى الإشراف على التعليم الحكومى بكل مراحله . أما الآن فيقتصر دورها على مدارس البنين فقط فهى تشرف على تعليم البنين بجميع مراحله وأنواعه ، كما تشرف على معاهد اعداد المعلمين والكليات المتوسطة للبنين وتعليم الكبار وتعليم المعوقين وتشرف على التعليم الخاص. وتجدر الاشارة إلى أنه إلى جانب وزارة المعارف توجد وزارة التعليم العالى التى أنشئت عام ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م وتشرف على التعليم الجامعى والعالى للبنين فقط . ونظراً لأن العامل الجغرافى يلعب دوراً هاماً فى تحديد نمط الإدارة فى المملكة كان من الطبيعى فى ظل الاتساع الهائل لرقعتها التفكير فى نظام لامركزى يتحقق عن طريقه تصريف

الخارطة التنظيمية لوزارة المعارف من قبل اللجنة العليا للإصلاح الإداري في ١٢ جمادى الأول ١٤٠٤هـ

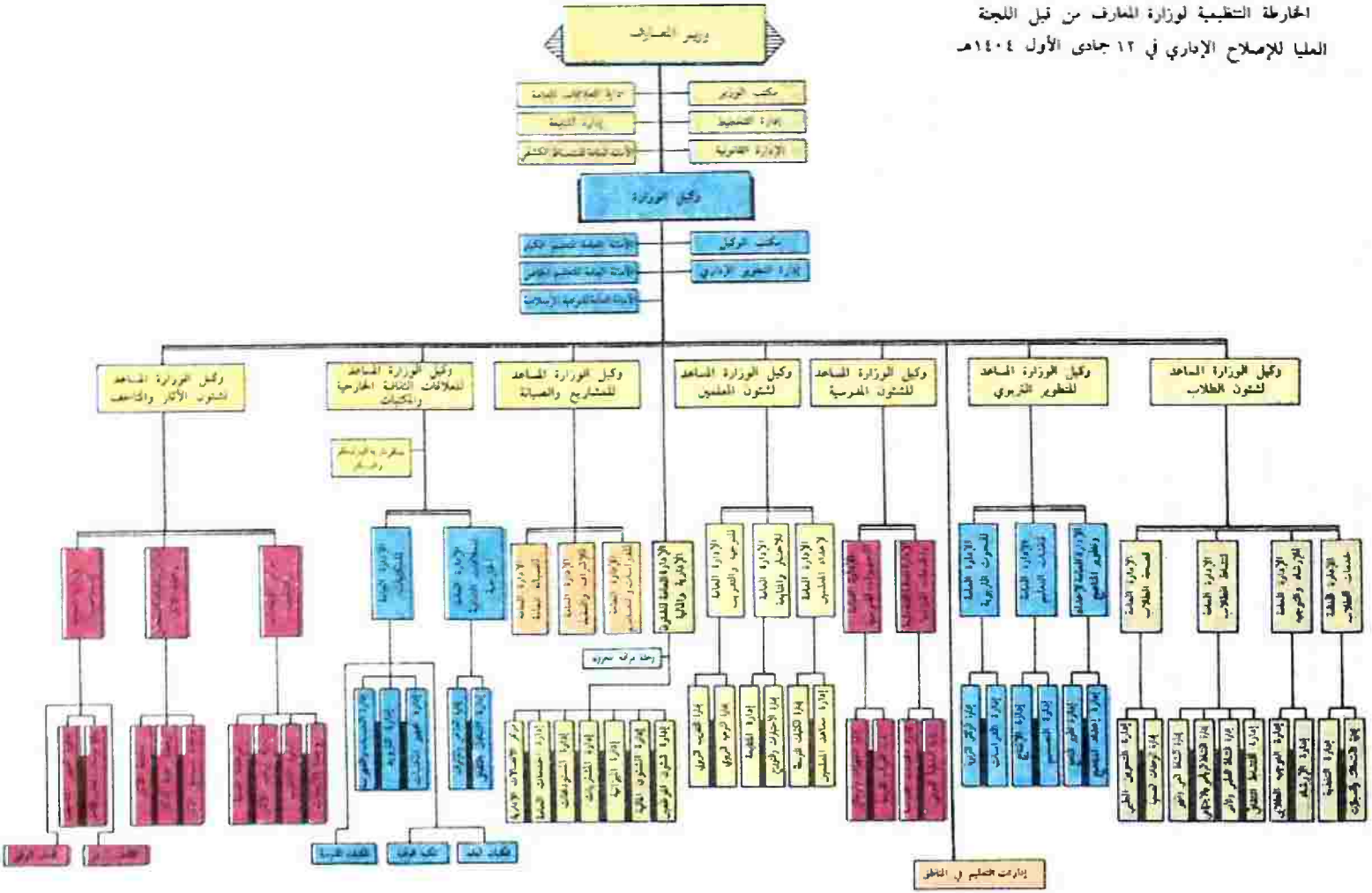

أمور التعليم بتوجيه من الإدارة المركزية الممثلة فى وزارة المعارف . ولذلك نجد أن هذه الوزارة قد اتجهت منذ إنشائها إلى عمل نظام لإدارات محلية للتعليم فى الانحاء المختلفة من البلاد تعرف باسم الإدارات التعليمية تقوم بتنفيذ السياسة التعليمية للبلاد . وتتولى تصريف الأمور الفنية والإدارية للتعليم فى ضوء توجيهات الوزارة وتعليماتها ، ويوجد بهذه الادارات مفتشون أو موجهون فنيون يقومون بتوجيه المدارس ومعلميها .

٣ - الرئاسة العامة لمدارس البنات : وهى سلطة حكومية أنشئت عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م مستقلة عن وزارة المعارف وإن كانت وثيقة الصلة بها والتعاون معها . ومهمتها الإشراف على تعليم البنات فى المملكة ولها ميزانيتها الخاصة ولها أجهزتها الإدارية والفنية اللازمة . كما أن لها إدارتها التعليمية المحلية التى تتشابه مع نظيرتها للبنين .

وتتكون مدارس البنات الحكومية من المراحل الابتدائية والمتوسطة الثانوية والسلم التعليمى العام لمدارس البنات مشابه لسلم البنين تماماً بما فى ذلك مناهج الدراسة وبرامجها باستثناء بعض الأشياء المنزلية مما تحتاج إليه الفتاة . والتعليم بأنواعه المختلفة غير متاح للبنات ومقصور على البنين فقط .

٤ - المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى : وهى تتولى إدارة التعليم الفنى والتدريب المهنى بما فى ذلك المعاهد الفنية العالية والمدارس الثانوية المهنية والتجارية وإجراء البحوث العلمية لتطوير الكفاءة الانتاجية فى اطار السياسة العامة التى يحددها مجلس القوى العاملة . وقد أنشئت هذه المؤسسة عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م وضم إليها المعاهد الفنية التابعة لوزارة المعارف ومراكز التدريب التابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية . وهى تتولى الإشراف على التعليم الفنى والمهنى فى القطاعين الحكومى والخاص . وتتمتع بالاستقلال المالى والإدارى لكنها تخضع لإشراف وزير العمل والشئون الاجتماعية . ولها مجلس إدارى خاص وميزانية خاصة بها. وكان التعليم الفنى قبل إنشاء هذه المؤسسة تابعاً لوزارة المعارف منذ إنشائه فى عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م . ويتبع المؤسسة فى الوقت الحاضر (١٩٨٧) كلية تقنية فى مستوى الكليات المتوسطة وعدد من المعاهد الثانوية الصناعية (ثمانية)

الخارطة التنظيمية لجهاز الرئاسة العامة لتعليم البنات

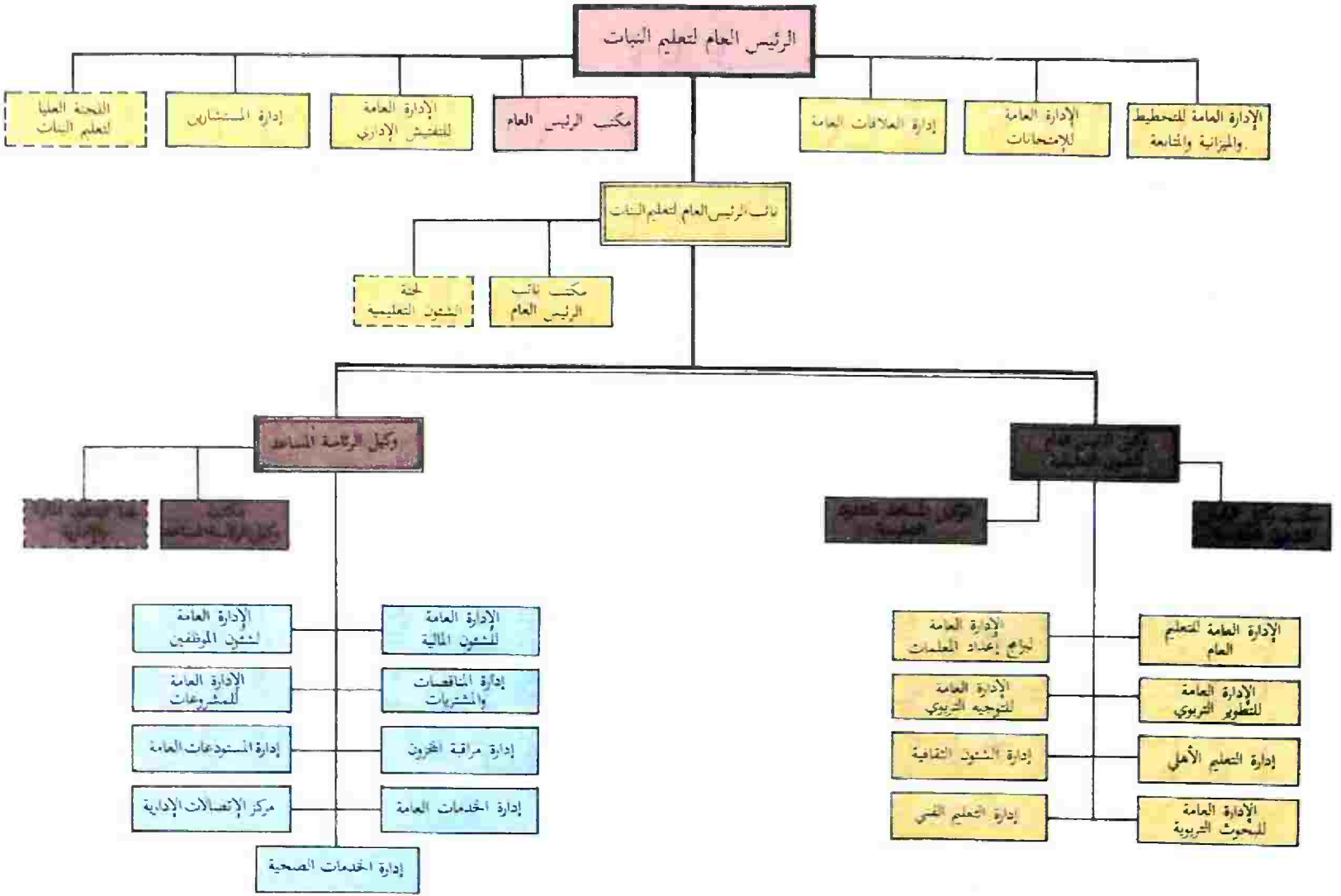

ومعاهد تجارية ثانوية (١١) ومعهد زراعى ثانوى واحد كما يتبعها معهدان تجاريان من مستوى الكليات المتوسطة [١٣] .

٥ - **وزارة الدفاع** : وتشرف على مدارس البنين والبنات من أبناء الرجال العاملين فى الجيش . ونظام التعليم فى هذه المدارس مشابه للنظام التعليمى العام .

٦ - **الرئاسة العامة للمعاهد العلمية** : وتتبع هذه الرئاسة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية . ومهمتها إعداد جيل صالح مؤمن بربه وإسلامه . فهى معاهد دينية يقبل بها الحاصلون على شهادة الابتدائية . ومدة الدراسة بها خمس سنوات يخرج بعدها الطالب حاصلا على شهادة ثانوية المعاهد العلمية .

٧ - **هيئات أخرى متفرقة** : منها الجامعة الإسلامية ووزارة الشئون الاجتماعية وهما تشرفان على عدد محدود من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية الحكومية ومنها وزارة الداخلية والحرس الوطنى وهما تشرفان على عدد محدود من المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية .

ثالثا : تمويل التعليم :

بالنسبة لتمويل التعليم تقوم الدولة بالإنفاق على التعليم الحكومى مما ترصده له فى ميزانيتها العامة شأنها فى ذلك شأن بقية الدول العربية بصفة عامة . ويلاحظ أن ميزانية الانفاق على التعليم قد انخفضت بعد عام ١٩٦٨/٦٧ نظراً لتزايد التزامات المملكة ازاء الدول التى تضررت من النكسة العربية الكبرى عام ١٩٦٧ م . كما أنها انخفضت خلال عامى ٨٠ - ١٩٨٢ (١٤٠٠ - ١٤٠٢ هـ) إلى ٨,٧ نتيجة للظروف التى مرت بها الدول العربية منها غزو اسرائيل للبنان وما تلا ذلك من حروب أهلية والحرب بين العراق وايران ومشكلة انخفاض أسعار البترول . وإن كان يلاحظ بصفة عامة أن ميزانية التعليم خلال السنوات الماضية بلغت ما يزيد قليلا عن ١٠٪ من ميزانية الدولة وقد وصلت إلى ١١,٥٪ عام ١٩٨٥ وهى نسبة معقولة فى حدود النسبة التى يقترحها الخبراء الدوليون . والجدول التالى يبين تطور ميزانية التعليم كنسبة مئوية من الميزانية العامة خلال السنوات ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ (١٩٧٩ - ١٩٨٠ م) و ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ (١٩٨٤ - ١٩٨٥ م) .

العـــــام	النسبة من الميزانية العامة
١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ (١٩٧٩ - ١٩٨٠ م)	٪١٠,٢
١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ (١٩٨٠ - ١٩٨١ م)	٪ ٨,٧
١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢ م)	٪ ٨,٧
١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ (١٩٨٢ - ١٩٨٣ م)	٪١٠
١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ (١٩٨٣ - ١٩٨٤ م)	٪١٠,٥
١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ (١٩٨٤ - ١٩٨٥ م)	٪١١,٥

وتوزع ميزانية التعليم على الهيئات التعليمية الآتية :

(أ) وزارة المعارف وتأخذ أكبر نصيب من الميزانية وصل إلى ٣٨,٥٪ عام ١٩٨٥ .

(ب) الرئاسة العامة للبنات وحصتها حوالى ٢٠٪ حسب ميزانية ١٩٨٥ أى نصف ما تأخذه وزارة المعارف وهو وضع يدعو للتساؤل لأن المعروف أن هذه الرئاسة تقاسم وزارة المعارف فى التعليم . فهى تتولى تعليم البنات كما أن وزارة المعارف تتولى تعليم البنين . ويبدو أن المبدأ الإسلامى فى الميراث «للذكر مثل حظ الأنثيين» مطبق فى التعليم أيضا .

(جـ) المؤسسة العامة للتعليم الفنى ونصيبها نسبة تزيد قليلا عن ٤٪ فى ميزانية ١٩٨٥ .

(د) وزارة التعليم العالى ونصيبها يزيد قليلا عن ٢٪ فى ميزانية ١٩٨٥ .

(هـ) الجامعات المختلفة وتأتى فى مقدمتها جامعة الملك سعود التى تحصل على ما يزيد قليلا عن ١٦٪ أما باقى الجامعات الأخرى فتتراوح نسبتها بين ١٪ و ٥٪ حسب ميزانية ١٩٨٥ .

ويتصل بميزانية التعليم المساعدات التى تقدمها المملكة لبعض الدول العربية الخليجية وهى الامارات والبحرين وعمان وكذلك الجمهورية العربية اليمنية وبعض الدول الإسلامية الآسيوية وذلك بإيفاد معلمين على نفقتها مساهمة منها فى دعم النهضة التعليمية فى هذه الدول .

رابعا : تنظيم التعليم العام :

فى عام ١٩٣٦ صدر أمر عالٍ بتنظيم التعليم العام فى المملكة جعل التعليم بمقتضاه مجاناً فى جميع المراحل . والتعليم العام الحالى فى المملكة يمتد على مدى اثنتى عشرة سنة من سن السادسة حتى الثامنة عشرة لا تشتمل على مرحلة إلزامية نظراً لعدم وجود قانون للإلزام بالبلاد ، وإن كان التعليم مجانياً فى جميع المراحل بل وتصرف مكافآت تشجيعية للتلاميذ فى بعض أنواعه . ويشتمل السلم التعليمى العام على ثلاث مراحل على غرار السلم التعليمى فى معظم البلاد العربية وهى مرحلة رياض الأطفال التى تعتبر خارج النظام الرسمى والمرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات والاعدادية ومدتها ثلاث سنوات من ١٢ - ١٥ والثانوية ومدتها ثلاث سنوات من ١٥ - ١٨ .

(أ) رياض الأطفال :

كان القطاع الأهلى المسئول الوحيد عن رياض الأطفال بالمملكة حتى عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م عندما بدأت وزارة المعارف فى الإشراف عليها من الناحية الفنية وأخذت فى تقديم المساعدات المالية لها لدعم النشاط التربوى. وتنص السياسة التعليمية للمملكة على أن الهدف من رياض الأطفال هو صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الخلقى والعقلى والجسمى فى ظروف طبيعية سوية لجو الأسرة متجاوبة مع مقتضيات الإسلام [١٤] . ومعظم مدارس هذه المرحلة يقوم بها النشاط الأهلى غير الحكومى . ولا يتعدى عدد المدارس الحكومية ربع العدد الكلى للمدارس ومعظمها يخضع لرئاسة تعليم البنات وإن كانت وزارة المعارف تشرف على تعليم عدد محدود من الأطفال . أما رياض الأطفال الأهلية غير الحكومية فيشرف عليها كل من رئاسة تعليم

البنات ووزارة الشئون الاجتماعية . والغالبية العظمى من الأطفال إن لم يكن كلهم فى المدارس الحكومية سعوديون . أما على مستوى رياض الأطفال الحكومية والأهلية فتبلغ نسبة الأطفال السعوديين ما يقرب من الثلثين أقل من نصفهم قليلا من الإناث . والمعلمون فى هذه المرحلة غالبيتهم العظمى من الإناث ومعظمهنّ أردنيات وفلسطينيات ونادراً ما نجد معلمين ذكوراً .

وتبلغ نسبة المعلمات السعوديات فى هذه المرحلة حوالى ٤٪ وهى نسبة قليلة جداً تشير إلى ما ينبغى عمله بالنسبة لهذه المرحلة . وتتراوح مؤهلات المعلمات فى هذه المرحلة بين درجة الماجستير والدرجة الجامعية الأولى وبين مؤهلات أقل من المستوى الثانوى . وتشير البيانات الإحصائية الرسمية إلى أن نسبة من تلقينَ منهنّ اعداداً تربوياً تقل عن الربع ، وما يزيد عن الثلث من مجموع المعلمات من مستوى الثانوية فأقل ، وهذا مؤشر واضح على تدنى مستوى المعلمات فى هذه المرحلة ، ولهذا يجب العناية ببرامج التدريب أثناء الخدمة للمعلمات العاملات فى هذا الدور كحل جزئى .

وقد آن الأوان لكى تعطى هذه المرحلة الأهمية التى تستحقها من العناية بحيث تصبح جزءا لا يتجزأ من نظام التعليم بالمملكة يخطط للتوسع فيها باطراد كما يخطط لغيرها من مراحل التعليم إذ أنها لا تقل عن هذه المراحل فى الأهمية إن لم تَفُقْها وتزد عليها .

(ب) المرحلة الابتدائية :

تنص السياسة التعليمية للمملكة على أن الهدف من التعليم الابتدائى هو تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة فى نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة فى خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه إلى أمة الإسلام [١٥] . وتعتبر المرحلة الابتدائية قاعدة النظام التعليمى ومدتها ست سنوات من سن السادسة حتى الثانية عشرة . والتعليم بها مجانى غير إلزامى . وقد وحدت مدارس هذه المرحلة فى عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) عندما أدمجت المدرسة التحضيرية التى كانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات مع المدرسة الابتدائية التى كانت مدة الدراسة بها أربع سنوات فى مدرسة

ابتدائية واحدة مدتها ست سنوات وبموجب هذا النظام الجديد ألغى تدريس اللغة الأجنبية بهذه المرحلة . واستمر هذا الإلغاء حتى الآن . والواقع أنه ينبغى اعادة النظر فى تدريس اللغة الانجليزية فى الصفوف الأخيرة بالمرحلة الابتدائية كما هو حادث بالفعل فى بعض الدول الخليجية الأخرى .

وتشير البيانات الاحصائية إلى نمو كمى مطرد فى عدد التلاميذ . بيد أن نسبة استيعاب الأطفال فى هذه المرحلة لا تتجاوز (حسب احصاءات ١٩٨٥) ٧٠٪ بين الذكور و ٦٥٪ بين الإناث ، وهى نسبة تقل عما هى عليه فى معظم الدول العربية الخليجية الأخرى . وهذا يشير إلى ضرورة إعطاء أولوية للتوسع فى هذه المرحلة التى تعتبر بحق قاعدة السلم التعليمى . ويصل مجموع البنات فى المدارس الحكومية إلى ما يقل قليلا عن النصف من المجموع الكلى لعدد الأطفال (حوالى ٤٣٪) وهى نسبة تتمشى مع النسب العامة فى باقى البلاد العربية .

أنواعها : توجد ثلاثة أنواع من المدارس الابتدائية هى :

١ - **المدارس الابتدائية العامة** : وهى على غرار مثيلاتها فى بقية الدول العربية والخليجية وتعتبر النمط الشائع من المدارس الابتدائية فى المملكة .

٢ - **المدارس الابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم** : ويشرف عليها كل من وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات وهى مدارس ابتدائية ضمن نظام التعليم العام وتطبق عليها نفس الخطط والمناهج المطبقة بالمدارس الابتدائية العامة مع اعطاء مزيد من العناية لعلوم القرآن الكريم . ونظراً لأن المرحلة الابتدائية تعتبر مرحلة موحدة لكل الأطفال فينبغى ادماج هذه المدارس فى المدارس الابتدائية العامة تفادياً لأية ازدواجية فى هذه المرحلة .

٣ - **المدارس الابتدائية الخاصة** : وهى مدارس ابتدائية لرعاية المعوقين بصرياً وسمعياً وعقلياً من الذكور والإناث . ولكل منها خطط دراسية تناسب احتياجات كل فئة من فئات المعوقين من الأطفال فى اطار

الأسس والمبادىء التى تحكم تنظيم المرحلة الابتدائية كتعليم عام . وتشرف وزارة المعارف على جميع هذا النوع من المدارس سواء كان للذكور أم الإناث وهذا استثناء من القاعدة العامة فى تولى الرئاسة العامة للبنات الإشراف على مدارس الإناث .

الهيئات المشرفة :

معظم مدارس هذه المرحلة حكومية وإن كان هناك عدد محدود من المدارس الأهلية غير الحكومية . ونلاحظ أن المدارس الحكومية تتعدد جهة الإشراف عليها كما سبق أن أشرنا بين وزارة المعارف التى تشرف على تعليم البنين ورئاسة البنات التى تشرف على تعليم البنات . كما تشرف وزارة الدفاع والمعاهد العلمية والهيئات الحكومية الأخرى على عدد قليل ومحدود من المدارس .

خطة الدراسة :

تتشابه خطة الدراسة للمرحلة الابتدائية فى المملكة فى اتجاهاتها العامة مع خطط الدراسة لهذه المرحلة فى بقية الدول العربية الخليجية من حيث تركيزها على التربية الدينية واللغة القومية إلى جانب الرياضيات وبعض مبادىء العلوم والمواد الاجتماعية والأنشطة الأخرى . لكن يلاحظ أن العلوم الدينية تأخذ ما يقرب من ثلث وقت خطة الدراسة الأسبوعية وأن اللغة القومية تتساوى تقريباً مع العلوم الدينية من حيث الأهمية النسبية . وتأتى الرياضيات فى المرتبة الثالثة ، والعلوم والتربية الصحية فى المرتبة الرابعة تليها الأنشطة الفنية والرياضية والمواد الاجتماعية . ويلاحظ بالنسبة لهذه الأخيرة أنها لا تدرس فى الصفوف الثلاثة الأولى ويخصص لها فى الصفوف الثلاثة الأخيرة حصة أسبوعية واحدة للجغرافيا وحصة أخرى للتاريخ . كما يلاحظ أيضا أنه لا تدرس أية لغة أجنبية فى هذه المرحلة .

تقويم التلاميذ :

لايتبع فى هذه المرحلة نظام الترفيع الآلى وإنما يتم ترفيع التلميذ من صف لآخر إذا نجح فى الامتحانات التى تعقدها المدرسة . وتسير الدراسة فى المرحلة الابتدائية على نظام الفصلين الدراسيين المنفصلين . وتقسم الدرجة الكلية للمادة الدراسية مناصفة بين الفصلين . وتوزع الدرجة فى كل فصل بين أعمال السنة ويخصص لها ٣٠٪ من هذه الدرجة وامتحان نهاية الفصل الدراسى ويخصص له ٧٠٪ منها . وواضح أن معظم الدرجة يخصص لامتحان نهاية الفصل مما يعطيه أهمية خاصة غير مرغوبة من وجهة النظر التربوية ، وربما كان من الأفضل تقليل الدرجة المخصصة له وزيادة الدرجة المخصصة لأعمال السنة خلال الفصل حتى نقلل من الرهبة التقليدية لامتحانات نهاية الدراسة ونحقق فى نفس الوقت ما يطالب به المربون من اتباع أسلوب التقويم المستمر .

معلم الفصل ومعلم المادة :

يتبع نظام معلم الفصل فى الصفوف الأربعة الأولى ونظام معلم المادة فى الصفين الأخيرين (مثل البحرين ودول أخرى منها قطر) مع اختلاف عدد الصفوف . وهو نظام تأخذ به أيضاً دول عربية أخرى .

استقبال التلاميذ الجدد :

من السنن الحميدة التى تتبعها المملكة ونأمل أن يعمم استخدامها باقى دول الخليج العربية وجود برنامج خاص لاستقبال التلاميذ الجدد فى التعليم الابتدائى يسمى « برنامج الأسبوع التمهيدى لاستقبال التلاميذ المستجدين بالصف الأول الابتدائى » . والهدف منه معاونة الطفل وهو فى خطواته الأولى من التعليم على الانخراط فى الحياة المدرسية الجديدة وتقبلها والتكيف معها ومع ما تفرضه عليه من نظام وواجبات . وينظم هذا البرنامج (تعميم رقم ٤٦/٧٨٤ الصادر فى ١٤٠٥/١٠/١١ هـ (١٩٨٥ م) .

مجموعات التقوية :

تتبع مدارس المملكة نظاماً يعرف بنظام « مجموعات التقوية » . والهدف منه مساعدة التلاميذ ذوى المستويات التحصيلية المتدنية فى الصفوف الدراسية المختلفة على الارتفاع بمستوياتهم العلمية من خلال التدريس لهم عن طريق مجموعات خاصة فى داخل المدرسة . وبموجب هذا النظام يقسم التلاميذ إلى مجموعات متجانسة حسب فصولهم والمواد الدراسية التى يعانون من ضعف فيها . وينظم التعميم رقم ٤٦/٤٧٧ الصادر فى ١٤٠٤/٥/٢٨ هـ - ١٩٨٤م - لائحة مجاميع التقوية من حيث أهدافها وطريقة تنظيمها ومواقيت العمل فيها والسجلات التى ينبغى الاحتفاظ بها لتلاميذ تلك المجموعات .

وهذا النظام ليس مقصوراً على مرحلة تعليمية معينة وانما آثرنا أن نشير اليه هنا باعتبار المرحلة الابتدائية هى بداية المراحل التعليمية .

ومن الواضح أن هذا النظام هو نوع من البرامج العلاجية التى قد يكون من المفيد أن تفكر فيها النظم التعليمية فى الدول العربية والخليجية الأخرى .

وتجدر الاشارة إلى أن مثل هذا النظام كان متبعاً فى المدارس النموذجية فى مصر خلال منتصف الخمسينات وكان كاتب هذه السطور آنذاك معلماً باحدى هذه المدارس .

أهم مشكلات المرحلة الابتدائية :

تعتبر مشكلة توفير المبانى المدرسية اللازمة - إلى جانب القوى البشرية بالطبع - أهم المشكلات التى تواجه التوسع التعليمى بصفة عامة وفى المرحلة الابتدائية بصفة خاصة . وإزاء العجز القائم فى الأبنية المدرسية تضطر السلطات التعليمية إلى استئجار المبانى العادية . ومن المعروف أن هذه مشكلة عامة تواجهها الدول العربية بدرجات متفاوتة . وتبلغ المشكلة حدتها فى بعض الدول العربية وفى مقدمتها العراق وتونس ومصر .

وتعتبر مشكلة الفاقد أيضا من أهم مشكلات هذه المرحلة . وتشير البيانات الاحصائية الرسمية إلى وجود نسبة كبيرة من الفاقد التعليمى فى المرحلة الابتدائية

فهناك ما يقرب من ربع عدد التلاميذ يتركون المدرسة ولا يواصلون تعلميهم . كما أن هناك أعداداً كثيرة النسب أيضا من التلاميذ يعيدون الدراسة بالصفوف الابتدائية المختلفة وأن معدل الاعادة لمختلف الصفوف قد يصل إلى درجة عالية فى بعض الأحيان[١٦] إذ نجد أن متوسط عدد السنوات التى ينهى فيها تلميذ المرحلة الابتدائية دراسته يتراوح بين ثمانى وتسع سنوات .

وتشير البيانات الاحصائية أيضا إلى أن عدداً كبيراً من التلاميذ يتسربون من المدرسة من الفرق المختلفة دون إتمام المرحلة الابتدائية للتعليم [١٧] وهو ما يعتبر هدراً كبيراً فى التعليم ينبغى العمل على مواجهته والتغلب عليه .

(جـ) المرحلة المتوسطة :

أنشئت هذه المرحلة مستقلة عام ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م بعد فصلها عن التعليم الثانوى الذى كانت مدته ست سنوات آنذاك . وقد حدث فى عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م أن ضمت المرحلة المتوسطة مع المرحلة الابتدائية فى مرحلة واحدة مع الابقاء على الشهادة الابتدائية وشهادة الكفاءة المتوسطة فى نهاية التعليم المتوسط . إلا أن هذه التجربة لم تستمر سوى عامين تم بعدها فى عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م فصل المرحلتين من جديد لتصبح كل منهما مرحلة مستقلة بذاتها كما كان الأمر من قبل . وتنص السياسة التعليمية للمملكة على أن المرحلة المتوسطة مرحلة ثقافية عامة غايتها تربية النشء تربية إسلامية شاملة لعقيدته وعقله وجسمه وخلقه يراعى فيها نموه وخصائص الطور الذى يمر به . وهى تشارك غيرها فى تحقيق الأهداف العامة من التعليم [١٨] . وتنص هذه السياسة أيضاً على أن الدراسة فى المرحلة المتوسطة متاحة ما أمكن لحاملى الشهادة الابتدائية ، ويراعى فتح المدارس المتوسطة حيث يكثر حملة الشهادات الابتدائية . وتنص المادة الثالثة من التنظيم الداخلى لمدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية للبنين على أن المرحلة المتوسطة تعتبر نهائية بالنسبة لبعض الطلاب وإعداداً لمرحلة تأتى بعدها بالنسبة لبعضهم . ولذا كان من أول أهدافها الكشف عن المواهب وتنميتها وتوجيهها والاعداد للحياة بحيث يمكن لمن تساعدهم قدراتهم وظروفهم مواصلة التعلم فى مراحله التالية . ويتمكن الذين تقف بهم الدراسة فى نهاية هذه المرحلة من شق طريقهم وخوض معترك الحياة بما استفادوه من ثقافة وتوجيه وما

النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية ١٤٠٤ ١٤٠٥هـ

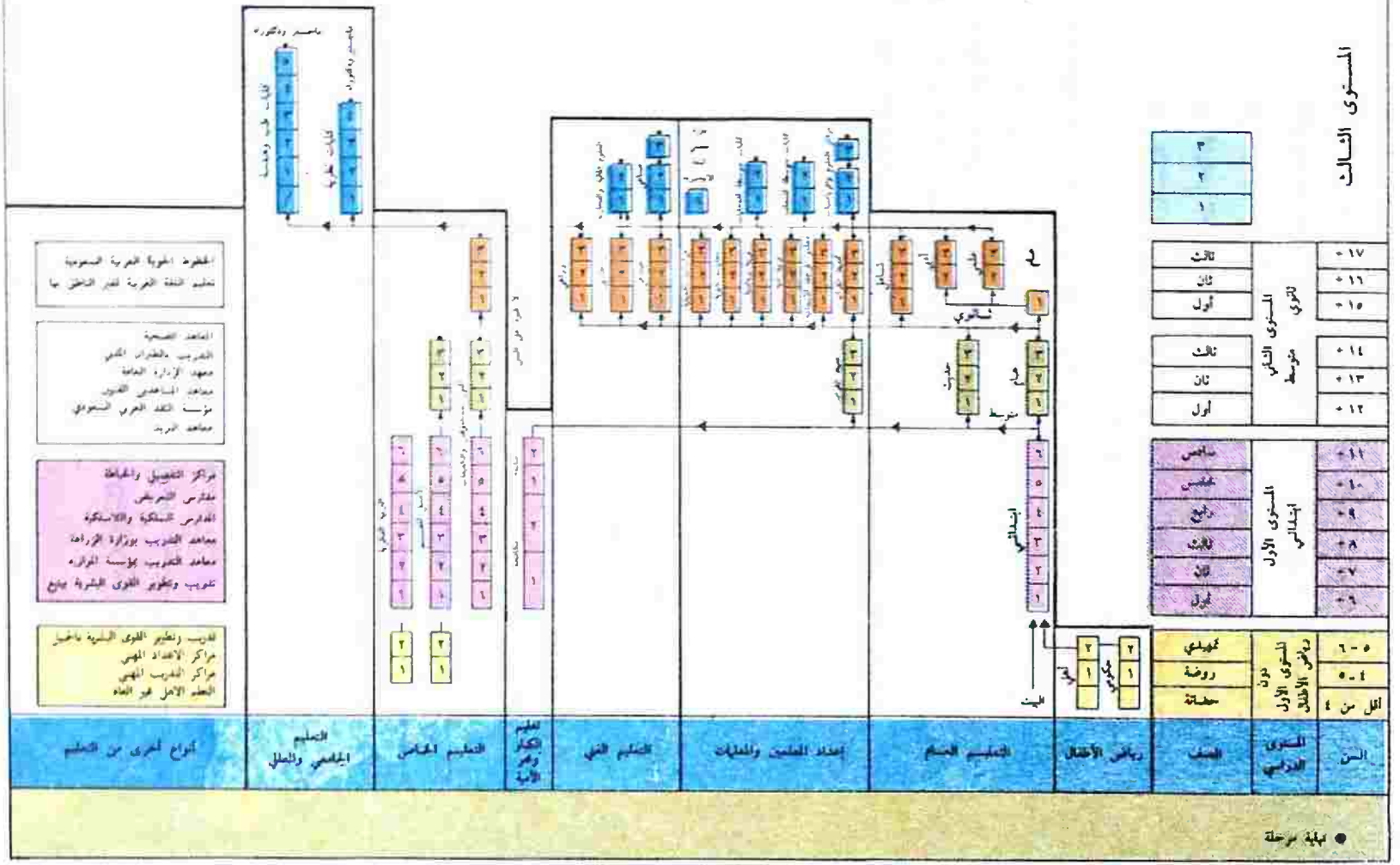

اكتسبوه من تربية إسلامية وفكرية وعقلية وعملية . ومدة الدراسة بهذه المرحلة ثلاث سنوات من سن الثانية عشرة حتى الخامسة عشرة على غرار المرحلة الاعدادية بدول الخليج العربية . وعلى الرغم من الزيادة المطردة فى نسبة الالتحاق بهذه المرحلة إلا أنها لم تستوعب سوى ثلثى عدد البنين فى سن هذه المرحلة وما يزيد قليلا عن ثلث عدد البنات وهى نسبة قليلة ، والواقع أن ضخامة مساحة المملكة وما يتصل بها من تشتت سكانى وقلة فى الكثافة السكانية تعتبر عائقاً كبيراً فى نشر التعليم المتوسط والثانوى وهو ما سنفصل عنه فى مكانه .

وتتعدد هيئات الإشراف على هذه المرحلة كما على غيرها من المراحل . فتقوم وزارة المعارف بالإشراف على تعليم البنين الذى يمثل أكبر شريحة أى ما يزيد عن نصف عدد التلاميذ كما تقوم رئاسة تعليم البنات بالإشراف على تعليم البنات فى هذه المرحلة الذى يمثل ما يقرب من ٤٠٪ من مجموع عدد التلاميذ . كما تقوم المعاهد العلمية ووزارة الدفاع والهيئات الحكومية الأخرى بتعليم عدد محدود من التلاميذ يصل إلى حوالى ٧٪ من المجموع الكلى لتلاميذ هذه المرحلة فى المدارس الحكومية . وتشرف وزارة الداخلية والحرس الوطنى على عدد محدود من المدارس المتوسطة . أما القطاع الأهلى فيقوم بتعليم عدد قليل من التلاميذ تصل نسبهم إلى حوالى ٣٪ من مجموع التلاميذ فى هذه المرحلة . ويلاحظ زيادة نسبة الذكور على الإناث فى هذه المرحلة بدرجة تفوق النسبة فى المرحلة الابتدائية وإن كان هناك من المؤشرات ما يدل على زيادة الاهتمام بتعليم الفتاة فى كل مراحل التعليم ومنها هذه المرحلة .

أنواعها :

توجد خمسة أنواع من المدارس المتوسطة :

١ - المدرسة المتوسطة العامة :

وهى أكثر أنواع هذه المدارس انتشاراً ويرجع إنشاؤها إلى عام ١٩٥٧ عقب اتفاقية الوحدة الثقافية التى تمت بين المملكة الأردنية الهاشمية ومصر وسوريا .

٢ - المدرسة المتوسطة النموذجية :

وقد أنشئت عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م وبدأت فى مدرستين احداهما فى الرياض والأخرى فى الدمام . وكان منهجها يجمع بين مواد الثقافة العامة والمواد المهنية والتطبيق العملى . وكانت تسير على نظام اليوم الكامل مع توفير وجبة غذائية للتلاميذ . وقد اتسع انشاء هذه المدارس فى المنطقة الشرقية فأنشئت عدة مدارس منها فى القطيف والخبر والهفوف وغيرها .

ويبدو أن تجربة هذه المدارس لم يكتب لها النجاح فعدلت عن الخطة الدراسية التى كانت مستخدمة بها واستخدمت نفس الخطة الدراسية المطبقة فى المدارس المتوسطة العامة . وهكذا انتهت تجربة المتوسطات النموذجية وإن ظلت تحتفظ باسمها .

٣ - المدرسة المتوسطة الحديثة :

وقد بدأت تجربتها عام ١٣٨٨/١٣٨٩ هـ (١٩٦٨/١٩٦٩ م) بانشاء أربع مدارس فى المدينة والرياض وجدة والهفوف . ومنهجها يشبه منهج المدرسة المتوسطة النموذجية فى شموله للمواد المهنية والتطبيق العملى . ونظراً لأن هذا النوع من المدارس لم يحظ برضى الآباء وأولياء الأمور فقد قلّ إقبال التلاميذ عليها وتناقص عددها بالتدريج . وتقوم السلطات التعليمية فى المملكة الآن بتقويم هذه المدارس لتقرير ما إذا كان من الممكن الاستمرار فيها أو العدول عنها كلية .

٤ - المدرسة المتوسطة الليلية :

وهى للبنين فقط وتشبه المدرسة المتوسطة العامة النهارية إلا أن عدد ساعات خطتها أقل وتقوم بتعليم ما يقرب من ١٠٪ من أعداد التلاميذ فى المرحلة المتوسطة حسب احصائيات ١٩٨٦/٨٥ .

٥ - المدرسة المتوسطة الخاصة :

يوجد منها نوعان أحدهما لرعاية المكفوفين أو المعاقين بصرياً وتطبق فى هذه المدارس نفس المناهج المطبقة بالمدارس المتوسطة العامة . والنوع الثانى لرعاية الصم أو المعاقين سمعياً ولها منهجها الخاص وتعرف مدارسها باسم « معاهد الأمل المتوسطة » .

خطة الدراسة فى المرحلة المتوسطة :

تتضمن الخطة دراسة المواد الأساسية المعروفة من علوم دينية ولغة عربية وعلوم اجتماعية وعلوم عامة ورياضيات . كما تشتمل على دراسة اللغة الإنجليزية والأنشطة الأخرى ويتساوى العبء الدراسى الأسبوعى فى دراسة هذه المواد على مدى السنوات الثلاث للمرحلة المتوسطة وأهم ما يلاحظ على هذه الخطة ما يأتى :

(١) أن ما يقرب من ثلث وقت خطة الدراسة مخصص للتربية الدينية إذ يدرس التلميذ ثمانى حصص أسبوعية من جملة الحصص البالغ عددها ٣٣ حصة . وهى نسبة تزيد عن باقى الدول العربية الخليجية . وقد سبق أن تناولنا الكلام عن ذلك بالنسبة لهذه الدول مجتمعة .

(٢) أن خطة البنات تزيد ساعة أسبوعية عن خطة البنين وليس هناك مبرر واضح لهذه الزيادة فى العبء الدراسى مادام كلاهما يحصل فى النهاية على نفس الشهادة .

(٣) أن دراسة التربية الرياضية فى مدارس التعليم العام المتوسط مقصورة على البنين .

(٤) أنه لا توجد بها أية مواد اختيارية .

وهناك خطة خاصة بالمدارس المتوسطة العامة الليلية وهى مدارس للبنين فقط ويقل فيها عدد الساعات الأسبوعية كثيراً بالنسبة للمدارس النهارية . كما أنها تقتصر على عدد أقل من المواد وتخلو الخطة من أية أنشطة فنية أو رياضية موجودة فى المدارس النهارية .

(د) المرحلة الثانوية :

يرجع تاريخ التعليم الثانوى فى المملكة إلى عام ١٩٢٦ عندما أنشئت أول مدرسة ثانوية عرفت باسم " المعهد العلمى السعودى " ، وفى ١٩٣٦ أنشئت مدرسة ثانوية أخرى عرفت باسم مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة مدة الدراسة بها خمس سنوات . ثم طورت عام ١٩٣٨ على غرار المدرسة الثانوية العامة فى مصر آنذاك وكان يسمح للناجحين بالسفر إلى بعثة خارج الديار السعودية لمتابعة الدراسة العالية ومن

هنا كانت تسميتها بمدرسة " تحضير البعثات " . وفى ١٩٥٨ أعيد تنظيم التعليم الثانوى فقسم إلى مرحلتين : المرحلة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات والمرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات أيضا . وتنص السياسة التعليمية للمملكة على أن المرحلة الثانوية لها طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها . وهى تستدعى ألواناً من التوجيه والاعداد وتضم فروعاً مختلفة يلتحق بها حاملو الشهادات المتوسطة وفق الأنظمة التى تضعها الجهات المختصة [١٩] . وهذه المرحلة تشارك غيرها من المراحل فى تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم بالإضافة إلى ما تحققه من أهداف خاصة . والهدف من هذه المرحلة هو دعم العقيدة الإسلامية التى تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة فى الدنيا والآخرة ، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافة الإسلامية التى تجعله معتزاً بالإسلام قادراً على الدعوة إليه والدفاع عنه . ومن أهدافها أيضا إعداد الطلاب القادرين لمواصلة الدراسة فى التعليم العالى فى مختلف التخصصات وتهيئة سائر الطلاب للعمل فى ميادين الحياة بمستوى لائق [٢٠] .

الهيئات المشرفة :

تقوم وزارة المعارف بالإشراف على مدارس البنين التى تمثل أكبر شريحة من حيث عدد التلاميذ . كما تقوم رئاسة تعليم البنات بالاشراف على مدارس البنات التى تصل نسبة ما تضمه من تلميذات حوالى ٤٠٪ من مجموع تلاميذ المرحلة الثانوية . كما تقوم المعاهد العلمية ووزارة الدفاع والهيئات الحكومية الأخرى بتعليم أعداد غير كبيرة نسبياً من تلاميذ المرحلة الثانوية . أما المدارس الثانوية الأهلية فتقوم بتعليم نسبة صغيرة تصل إلى حوالى ٣٪ من المجموع الكلى لتلاميذه هذه المرحلة .

أنواعها :

تتشابه المرحلة الثانوية فى المملكة مع بقية الدول العربية والخليجية من حيث فئة عمر التلاميذ (١٥ - ١٨) سنة ومدة الدراسة (ثلاث سنوات) . وتوجد ثلاثة أنواع من المدرسة الثانوية فى المملكة هى المدرسة الثانوية العامة والثانوية الشاملة والثانوية المطورة .

١ - المدرسة الثانوية العامة :

وهى مشابهة للمدرسة الثانوية العامة الشائعة فى البلاد العربية . وهى المدرسة التى تبدأ بدراسة عامة فى الصف الأول ينقسم الطلاب بعدها إلى الصفين الثانى والثالث إلى شعبتين : علمية وأدبية . ويوجد نوعان من المدرسة الثانوية العامة فى المملكة إحداهما نهارية للبنين والبنات ، والأخرى ليلية للبنين فقط .

ويشترك طلاب الشعبتين فى دراسة مواد أساسية فى العلوم الإسلامية واللغة العربية واللغة الانجليزية بالإضافة إلى المواد التخصصية لكل شعبة . وبالنسبة لطلاب الشعبة الأدبية تتركز دراستهم على المواد الإنسانية والعلوم الاجتماعية من تاريخ وجغرافيا وعلم نفس وعلم اجتماع . أما طلاب القسم العلمى فتركز دراستهم على العلوم الطبيعية وعلوم الحياة من فيزياء وكيمياء وأحياء وجيولوجيا ورياضيات .

ويلاحظ على خطة الدراسة بالمدرسة الثانوية العامة أنها تميز بين البنين والبنات فى بعض الأنشطة . إذ يقتصر التدبير المنزلى على البنات وتقتصر التربية الرياضية على البنين . وإذا كان هناك مبرر واضح بالنسبة للتدبير المنزلى فليس الأمر كذلك بالنسبة للتربية الرياضية . أليس من حق الطالبات أيضا أن يمارسن الرياضة البدنية فى حدود ما شرعه الله ؟ . وإذا كان تدريس التدبير المنزلى أو ما يسمى أحياناً بالاقتصاد المنزلى مقصوراً على البنات لاعتبارات معروفة تتعلق بالدور الاجتماعى التقليدى لكل من الرجل والمرأة أليس من المناسب الآن أن نتساءل لماذا لا يدرس الأولاد فى مدارسنا العربية هذه المادة ؟ أليست المدرسة إعداداً للحياة ؟ أليس أشهر الطهاة فى البيوت والفنادق والمطاعم من الرجال ؟

٢ - تجربة المدارس الشاملة :

طبقت هذه التجربة فى السعودية عام ١٩٧٦/٧٥ م - ١٣٩٦/١٣٩٥ هـ فى عدد محدود من المدارس . وقد تأثرت التجربة فى المملكة بنموذج المدرسة الشاملة الأمريكية ولاسيما فى تنظيم برامج الدراسة وخططها على أساس الساعات التحصيلية المكتسبة أو المعتمدة ، وهو نظام يقوم على معادلة المواد الدراسية بنظام للساعات أو الوحدات وكلما زاد عدد ما يدرسه الطالب من المقررات زاد عدد ما يكتسبه من

الساعات . فهناك عدد من المقررات يقابله عدد من الساعات التحصيلية المعتمدة التى يختارها الطالب من مختلف الأقسام والشعب كما أن هناك متطلبات للتخرج يجب أن يستوفيها الطالب تحدد بعدد من الساعات تقدر بمائة وعشرين ساعة (١٢٠) . ويتم تقويم الطالب على أساس درجته فى الأعمال الصفية ولها نصف الدرجة ، ويوزع النصف الثانى بالتساوى بين درجته فى امتحان نصف الفصل وآخر الفصل . والحد الأدنى للنجاح هو ٦٠ درجة من مجموع الدرجات الكلية وهو ١٠٠ درجة ، وتعقد للطالب اختبارات تحريرية وشفهية كما تعقد له اختبارات عملية فى الورش والمختبرات العلمية ويقوم بكتابة تقارير وإعداد بحوث . وهكذا تأخذ المدرسة الشاملة بأسلوب التقويم المستمر للطلاب وتعدد أساليبه وأنشطته . كما أنها تقضى على الثنائيات القائمة فى التعليم الثانوى وتقضى على طبقية التعليم الثانوى العام الأكاديمى باعتباره تعليماً للصفوة يتميز على غيره من أنواع التعليم . وواضح أن هذا النظام يتشابه مع نظام المقررات الدراسية فى الكويت .

ويبدو أن تجربة المدرسة الشاملة لم يحالفها الحظ لأن المملكة العربية السعودية اتجهت منذ عام ١٩٨٦/٨٥ إلى الأخذ بأسلوب جديد هو أسلوب المدرسة الثانوية المطورة وجعلته أساس تطوير التعليم بالمملكة فى العشر سنوات القادمة . وسنتناول الكلام عن ذلك بتفصيل فيما بعد .

٣ - التعليم الثانوى المطور :

مقدمة :

بعد دروس مستفادة من تجربة المدرسة الشاملة اتجهت المملكة إلى تجربة المدرسة الثانوية المطورة منذ عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م . وقد نص قرار مجلس الوزراء رقم ٨٥ فى ١٤٠٥/٣/١١ هـ على أن يتم تعميم هذا النوع من المدارس تدريجياً فى مدة لا تتجاوز عشر سنوات اعتباراً من العام الدراسى ١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦/٨٥ م [٢١] . وقد بدأ فعلا التوسع فى تطبيق هذا النظام فى مختلف مناطق المملكة . وبلغ عدد مدارسه حتى الآن (١٩٨٦) ١٣ مدرسة كما تشير التقارير الرسمية . ويعتبر هذا النوع من المدارس أساس التجديد فى بنية التعليم الثانوى الذى

ترمى المملكة إلى تحقيقه من وراء مشروعها الذى وافقت عليه اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

أهداف التعليم الثانوى المطور :

ينص قرار مجلس الوزراء السعودى رقم ٨٥ فى ١٤٠٥/٣/١١ هـ (١٩٨٥م) الخاص بالتعليم الثانوى المطور على أن من بين أهدافه « تهيئة الطالب لمواصلة الدراسية الجامعية إلى جانب تمكين خريجيه من الإنخراط فى الحياة العملية ومساعدتهم على الاسهام فى قضايا التنمية » .

ويشير دليل المدرسة الثانوية المطورة الذى أصدرته وزارة المعارف السعودية عام ١٤٠٦ هـ (١٩٨٦) إلى أن من بين أهدافه التعليم الثانوى المطور - إلى جانب تثبيت العقيدة الإسلامية وتعميق روح المواطنة - توسيع نطاق التعليم الثانوى بادخال برامج ومناهج جديدة تتطلبها حاجة المجتمع والتطورات العلمية والتكنولوجية فى البلاد وتقديم نمط من التعليم الثانوى يتسم بالمرونة فى تنظيمه ويوفر للطلاب فرصاً أفضل لاختيار البرامج الملائمة لهم ويراعى الفروق الفردية بينهم ويساعدهم على الانخراط فى الحياة العملية .

متطلبات التطبيق :

يستلزم تطبيق التعليم الثانوى المطور إجراءات معينة منها :

(١) توزيع الطلاب الجدد على مرشدين ويتولى كل مرشد مساعدة مجموعة من الطلاب وتوجيهها وإرشادها ومتابعتها طوال فترة دراستها بالمدرسة فى النواحى التعليمية والنفسية والاجتماعية . ويقوم بتنظيم الخطة الدراسية للطالب كما يحتفظ بملف لكل طالب تحت إشرافه يتضمن بطاقة عامة بها البيانات الشخصية ومعلومات عن أسرته وبيئته ومستوى تحصيله الدراسى فى المراحل السابقة تساعد فى تكوين صورة عامة عنه ، كما يتضمن الملف نسخة من خطة دراسته ونسخة من بطاقة التسجيل ونسخة من بطاقة النتيجة وغيرها من الأمور التى تتعلق بالطالب سلوكياً ودراسياً . ولكل طالب فى المدرسة رقم خاص مميز يتكون من عشر خانات تخصص الخانتان

الأوليان من اليسار لرقم المنطقة والخانتان الثالثة والرابعة من اليسار لرقم المدرسة والخانات الست الباقية لرقم الطالب فى المدرسة .

(٢) تقسيم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين مدة الدراسة بكل منهما ١٥ أسبوعاً بالإضافة إلى أسبوعين أحدهما للتسجيل والآخر للاختبارات . ويمكن عند الحاجة أو الضرورة فتح فصل صيفى قصير مدة الدراسة به عشرة أسابيع بالإضافة إلى أسبوعين للتسجيل والاختبارات .

(٣) اتباع ما يعرف بنظام الساعات المعتمدة فى تنظيم برنامج الدراسة . وتعنى الساعة المعتمدة دراسة الطالب لمقرر ما لمدة ٤٥ دقيقة (حصة) أسبوعياً ولمدة ١٥ أسبوعاً . فكل مقرر يدرسه الطالب بنجاح يقدر له بعدد من الساعات المعتمدة أو المكتسبة يتراوح بين ساعتين أو ثلاث ساعات . وهناك حد أدنى من الساعات المعتمدة يشترط فى الطالب أن يكتسبها أو يحصلها حتى يتخرج من المدرسة الثانوية المطورة . ويقدر هذا الحد الأدنى بمائة وثمان وستين (١٦٨) ساعة موزعة على النحو الآتى :

- ٦٧ ساعة للبرنامج العام : وهو برنامج يدرسه جميع الطلاب ويشمل مواد اللغة العربية والعلوم الإسلامية وبعض المواد الثقافية العامة الأدبية والعلمية بالإضافة إلى دراسة اللغة الإنجليزية .
- ٧٨ ساعة لبرنامج التركيز (التخصص) الذى يختاره الطالب من بين البرامج الآتية :

= برنامج العلوم الإسلامية والأدبية .

= برنامج العلوم الإدارية والإنسانية .

= برنامج العلوم الطبيعية ، ويتكون من برنامج مشترك من ٥٢ ساعة ثم يختار الطالب إحدى الشعبتين الآتيتين :

* شعبة الفيزياء والرياضيات
* شعبة الكيمياء والأحياء

} وعدد ساعات كل منهما ٢٦ ساعة

- ٢٣ ساعة للبرنامج الاختيارى ويشمل مقررات فى اللغة الانجليزية والتربية الدينية والتربية الفنية والآلات الحاسبة والآلة الكاتبة وبعض المواد العلمية .

وينبغى على الطالب الذى يريد أن يلتحق بالجامعة أن يدرس عدداً من الساعات أكثر من الحد الأدنى وذلك لأن بعض الكليات فى الجامعات السعودية أو بعض الأقسام فى هذه الكليات تشترط للالتحاق بها إلى جانب متطلبات التخرج من المرحلة الثانوية حداً أدنى فى اللغة الانجليزية لا يقل عن ٢٤ ساعة معتمدة . وعلى الطالب أن يدرس هذا العدد من الساعات إذا كان يريد الالتحاق بهذه الكليات . ولكل مقرر رمز خاص مميز يبين نوعه ومستواه ، فعلوم الفيزياء مثلا يرمز لها بالرمز " فيز " يليه رقم ١ أو ٢ أو ٣ وهكذا .

وهناك حد أدنى لعدد الساعات التى يسجل فيها الطالب يقدر بعشرين ساعة فى الفصل الدراسى الواحد أما الحد الأعلى فيتوقف على التقدير الإجمالى للطالب ويتراوح بين ٢٥ ساعة لتقدير مقبول و ٣٠ ساعة لتقدير جيد و ٣٥ ساعة لجيد جداً أو ممتاز ، وهذا هو الحد الأعلى الذى لا يمكن تجازوه . وبالنسبة للطلاب الجدد لا يجوز لهم التسجيل فى أكثر من ٣٠ ساعة فى الفصل الدراسى الأول .

أسس تقويم الطالب :

يتم تقويم الطالب على الأسس التالية :

(١) لكل مقرر درجة كبرى مقدارها مائة درجة موزعة على الأنشطة التعليمية المختلفة على النحو الآتى :

- ٢٥ درجة للأعمال الفصلية أو الصفية من مناقشات وبحث واختبارات قصيرة وواجبات صفية أو منزلية .
- ٢٥ درجة لاختبار منتصف الفصل .
- ٥٠ درجة لاختبار نهاية الفصل .

(٢) تجرى جميع الاختبارات خلال ساعات الدراسة العادية وفى أماكنها وظروفها المعتادة .

(٣) يراعى فى تصميم الاختبارات أن تقيس الى جانب التحصيل العلمى قدرة الطالب على التفكير والتحليل والتركيب وقياس المهارات العملية .

(٤) الحد الأدنى لكل مقرر (٦٠) ستون درجة على ألا تقل درجة الطالب فى اختبار نهاية الفصل عن ٥٠٪ من درجة اختبار نهاية الفصل أى ٢٥٪ من الدرجة الكلية .

(٥) معادلة الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى كل مقرر بتقدير وبعدد من النقاط يتراوح من صفر الى خمس لتسهيل حساب المعدل الاجمالى للطالب على النحو الآتى :

الدرجة	التقدير	قيمة التقدير (بالنقاط)
٩٠ - ١٠٠	ممتاز	٥
٨٠ - ٩٠	جيد جداً	٤
٧٠ - ٨٠	جيد	٣
٦٠ - ٧٠	مقبول	٢
أقل من ٦٠	راسب	١
محروم	محروم	٠

(٦) يحسب المعدل أو التقدير الفعلى للطالب فى المواد التى درسها فى كل فصل دراسى بضرب عدد النقاط المقابلة لكل تقدير حصل عليه فى المقرر فى عدد الساعات المعتمدة للمقرر وقسمة الناتج على مجموع الساعات المعتمدة التى درسها وذلك حسب المعادلة الآتية :

$$\text{المعدل الفعلى} = \frac{\text{قيمة التقدير (بالنقاط) } \times \text{ عدد الساعات المعتمدة للمقرر}}{\text{عدد الساعات المعتمدة التى درسها فى الفصل}}$$

تعقيب :

من الواضح أن كثيراً من روح المدرسة الثانوية المطورة وفلسفتها والأسس التى تقوم عليها تتشابه مع نظام المدرسة الشاملة أو نظام المقررات الدراسية أو الساعات المعتمدة سواء من حيث تنوع مواد الدراسة أو مرونة النظام ووجود فرص للاختيار ومراعاة الفروق الفردية واستمرارية تقويم الطالب وتنوع الأنشطة والأساليب التى يقوم على أساسها ، ومن بينها التعلم الذاتى الذى يقوم به الطالب من خلال أنشطته الفردية فى الدرس والبحث . لكن يلاحظ من ناحية أخرى أن الاهتمام الأكبر مازال يعطى لامتحان نهاية الفصل الدراسى حيث يخصص له نصف الدرجة الكلية للمقرر . ومع أن هناك مبررات معروفة إلا أنه ربما كان من الأفضل تقليل النسبة بحيث لا تزيد عن ثلث الدرجة الكلية . وعلى كل حال فمازال نظام التعليم الثانوى المطور فى البداية ويتطلب تقويمه مرور عدة سنوات من التجربة والتطبيق يمكن على أساسها النظر فى الايجابيات والسلبيات . ونظراً لأن للمملكة خبرة سابقة بنوع مشابه من التعليم هو نظام المدرسة الشاملة فمن المؤمل أن يسير هذا النظام الجديد بخطى أكثر ثباتاً ورسوخاً .

أهم مشكلات المرحلة الثانوية :

يهمنا أن نشير بصفة خاصة إلى المشكلات المتعلقة بتدنى نسبة الاستيعاب والفاقد والعزوف عن النشاط الرياضى .

تدنى نسب الاستيعاب :

سبق أن أشرنا إلى أن نشر التعليم الثانوى والمتوسط يعتبر من أكبر التحديات التى تواجهها السلطات التعليمية بالمملكة . وسنفصل الكلام عن هذه النقطة فى كلامنا عن المشكلات العامة فى نهاية هذا الفصل . وتعتبر نسبة استيعاب من هم فى سن المرحلة الثانوية لاسيما بين الإناث متدنية بصفة خاصة بالنسبة لبقية أنواع التعليم داخل المملكة نفسها . وقد سبق أن أشرنا إلى النسب المئوية للاستيعاب فى كلامنا عن دول الخليج العربية مجتمعة ونحب أن نشير هنا إلى أن السلطات التعليمية تبذل جهوداً ضخمة فى تعليم الفتاة . يؤكد ذلك أن نسبة من يقبلن من البنات فى المرحلة

الثانوية أعلى من الذكور فى السنوات الأخيرة . ويجب ألا ننسى أن المرحلة الثانوية تمثل مرحلة الشباب المبكر وهى مرحلة تفرض على البنت بصفة خاصة أوضاعاً اجتماعية معينة قد تضطرها لترك المدرسة وفى مقدمتها الزواج .

مشكلة الفاقد :

وتعتبر مشكلة الفاقد التعليمى فى هذه المرحلة كبيرة على الرغم من أن الوضع بالنسبة لهذه المرحلة أفضل نسبياً إذا ما قورن بالمرحلتين السابقتين . فنجد أن نسبة أولئك الذين يتمون المرحلة بدون اعادة أكثر من النصف وأن حوالى ٢٢٪ عليهم أن يعيدوا مرة أو مرتين قبل أن يتموا المرحلة بنجاح . والباقى أى ما يقرب من ربع عدد التلاميذ يتسربون . وتشير البيانات الاحصائية إلى أن متوسط عدد السنوات التى يتم فيها التلميذ دراسته لجميع مراحل التعليم العام الابتدائى والمتوسط والثانوى يصل إلى ١٥ سنة بالنسبة للبنات ويزيد إلى ١٧ سنة بالنسبة للبنين . وهذا يعنى أن هناك هدراً يتراوح بين ثلاث وخمس سنوات أى ما يعادل ٢٥٪ و ٤٠٪ فى التعليم العام وهى نسبة كبيرة يترتب عليها هدر فى المال والجهد وضياع للثروة البشرية التى هى أغلى ما تملك الشعوب . ومع أن السلطات التعليمية تبذل جهوداً جادة مشكورة لمواجهة هذه المشكلة إلا أن هناك من الظروف والأوضاع الاجتماعية ما يضيع أثر هذه الجهود .

العزوف عن النشاط المدرسى :

تشير إحدى الدراسات الميدانية إلى عزوف التلاميذ فى المرحلة الثانوية عن الاشتراك فى النشاط المدرسى بسبب « ازدحام اليوم المدرسى وعدم توفر الفنيين وعدم توفر المعامل المجهزة وكثرة الواجبات المدرسية . ويفضل التلاميذ المذاكرة وحل الواجبات المدرسية على النشاط لأنهما وحدهما ما يقوّمان أما النشاط فلا علاقة له بنجاح التلميذ أو رسوبه [٢٢] .

(هـ) التعليم الفنى :

مقدمة :

ترجع بداية التعليم الفنى فى المملكة إلى سنة ١٩٤٨ عندما أنشئت أول مدرسة صناعية عرفت باسم " مدرسة الصناعة " أعقبتها سنة ١٩٦٠ إنشاء " كلية الصناعات " بمدينة الرياض ، وكان يلتحق بها خريجو المدارس الصناعية . ثم بدأ التوسع فى التعليم الصناعى بصورة تدريجية حتى صار عدد مدارسه أربع مدارس صناعية فى أربع مدن كبرى هى المدينة المنورة وجدة والرياض والدمام . وكانت مدة الدراسة فى هذه المدارس ثلاث سنوات زيدت إلى خمس سنوات لتخريج فئات من الفنيين يمكنها العمل فى ميدان الصناعة أو الالتحاق بكلية الصناعة والمعاهد العالية . وتمنح السلطات التعليمية مكافأة شهرية لكل طالب يلتحق بهذا النوع من التعليم تشجيعاً للإقبال عليه ولمساعدة الطالب على تكوين رأسمال بسيط يساعده فى المستقبل على شق طريقه فى الحياة العملية . وأنشئت أول مدرسة متوسطة للتعليم الزراعى عام ١٩٥٥ . وكانت مدة الدراسة أربع سنوات بعد الشهادة الابتدائية ولكن لم يلبث أن صفى هذا التعليم عام ١٩٧١/٧٠ . وظهر اتجاه لإنشاء مدارس ثانوية زراعية على غرار المدرسة الثانوية الصناعية والتجارية . أما التعليم التجارى فبدأ فى عام ١٩٥٩ عندما أنشئت أربع مدارس تجارية متوسطة مدة الدراسة بها أربع سنوات بعد المرحلة الابتدائية أعقبها إنشاء مدرستين تجاريتين ، ثانويتين فى عام ١٩٦٢ وذلك لمواجهة الحاجة إلى الموظفين الإداريين والتجاريين ولكن لم يلبث أن صفى التعليم التجارى المتوسط عام ١٩٧٠/٦٩ وبعدها بعامين ١٩٧٢/٧١ بدأت المدارس التجارية الثانوية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

الوضع الراهن :

يقتصر التعليم الفنى بصفة عامة على السعوديين فقط دون غيرهم ويقدم للذكور دون الإناث . وهو تعليم محدود فى عدد طلابه وعدد مدارسه . ويعانى من كثير من المشكلات فى مقدمتها عزوف الطلاب عنه رغم الاغراءات الكثيرة ، وضعف إمكانياته البشرية والمادية ، وتدنى مستوى كفاءته الداخلية والخارجية ، وارتفاع

تكلفته وقلة مردوده البشرى والاجتماعى . وتتولى المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى منذ عام ١٩٨٠ مسئولية الاشراف على التعليم الفنى والتدريب المهنى بالمملكة . ويقتصر التعليم الفنى على الذكور من الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة (الشهادة الاعدادية) أو الثانوية العامة أو ما يعادلها فى بعض الأحيان .

أنواعه :

توجد عدة أنواع من التعليم الفنى بالمملكة من أهمها :

(١) المعاهد الثانوية الصناعية :

ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ويلتحق بها الحاصلون على شهادة الكفاءة المتوسطة وهى تعد الفنيين فى مختلف الحرف الصناعية مثل : الميكانيكا والسيارات والكهرباء والهندسة المدنية والراديو والتليفزيون .

ويشتمل برنامج الدراسة على مواد ثقافية ومواد تخصصية نظرية وتطبيقية ومواد عملية وتدريب عملى . ويعامل طلاب التعليم الثانوى الصناعى معاملة كلها إغراءات . فهم يمنحون مكافأة شهرية طول مدة دراستهم بما فى ذلك الاجازة الصيفية وتقدم وجبة غذائية لغير المغتربين أما المغتربون فيوفر لهم اقامة داخلية كاملة . وتوفر لهم ملابس العمل وما يتطلبه تعليمهم والمواصلات . كما يصرف لهم نفقات سفر فى كل سنة دراسية . ويعين المتخرج على درجة مالية مغرية (الدرجة الخامسة) بالاضافة إلى بعض البدلات ، كما يستطيع الخريجون أن يحصلوا على قرض قدره ٢٠٠ ألف ريال سعودى تسدد على أقساط لتشجيعهم على القيام بالأعمال الحرة فى مجال تخصصه .

ولكن على الرغم من كل هذا فإن التعليم الثانوى الصناعى لا يتعدى عدد المتخرجين منه نسبة ٢٠٪ على مدى السنوات الماضية وقد تقل عن ذلك . ويبدو أن الطلاب يفضلون البقاء فى التعليم ليحصلوا على الرواتب الشهرية .

(٢) المدرسة الثانوية التجارية :

مدتها ثلاث سنوات بعد شهادة الكفاءة المتوسطة وهى مقصورة على الطلبة السعوديين كما أشرنا . وتعمل على فترتين صباحية ومسائية . ويدرس الطلاب مواد ثقافية عامة بالإضافة إلى مواد تخصصية فى أعمال الإدارة والسكرتارية ومسك الدفاتر والمراسلات والآلة الكاتبة والأعمال المصرفية والحاسب الآلى ومعاملات البيع والشراء فى التجارة الداخلية والخارجية ، ويمنح الطلاب مكافأة شهرية وإن كانت أقل بكثير مما يمنح لطلاب الثانوى الصناعى وليس حظ الثانوى التجارى بأحسن من الصناعى من حيث عدد خريجيه .

(٣) المعهد الثانوى الزراعى :

وهو معهد وحيد ببريدة تشتمل الدراسة به على مجالات الانتاج النباتى والحيوانى والصناعات الزراعية والبستنة والميكنة الزراعية ووقاية النبات والارشاد الزراعى بالاضافة إلى العلوم الثقافية . ومدة الدراسة به ثلاث سنوات بعد الكفاءة المتوسطة ويعامل طلابه نفس معاملة طلاب التعليم الثانوى الصناعى من حيث الرواتب الشهرية والامتيازات الأخرى التى يحصلون عليها . وحجم هذا التعليم محدود جداً وإن كان هناك اتجاه إلى التوسع فيه ولاسيما فى ظل النهضة الزراعية التى تشهدها المملكة .

(٤) الكلية التقنية المتوسطة :

افتتحت الكلية التقنية المتوسطة بالرياض فى بداية العام الدراسى ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ وهى فى نطاق تجريبى لتقييم دورها فى توفير القوى البشرية التى تحتاجها البلاد . وهى تعتبر نوعاً من التعليم العالى لأنه يقبل بها خريجو الثانوية العامة القسم العلمى وخريجو المعاهد الثانوية الصناعية . ومدة الدراسة بها عامان يستطيع الطالب بعدها الدراسة لمدة سنة ثالثة بالمعهد الفنى العالى الذى يعد المعلمين العمليين بالمعاهد الثانوية الصناعية . وكان هذا المعهد قد افتتح عام ١٣٩٢/١٣٩٣ هـ وكانت مدة الدراسة به ثلاث سنوات . وبانشاء الكلية التقنية المتوسطة ضمت السنتان

الأوليان منه إليها ، واقتصرت مدته على سنة واحدة . وتضم الكلية التقنية تخصصات مختلفة فى هندسة الانتاج وهندسة التحكم الآلى وتخطيط المدن والتمديدات الكهربائية وهندسة الإلكترونيات وهندسة ميكانيكا سيارات وكهرباء سيارات والآلات والمعدات الكهربائية والكيمياء الصناعية . وينقسم العام الدراسى بها إلى فصلين دراسيين والدراسة تسير على نظام الساعات المعتمدة وهى دراسة نظرية وعملية فى المختبرات والورش .

(٥) معاهد أخرى :

هناك معاهد أخرى للتعليم الفنى فهناك معهد للمساعدين الفنيين فى المجالات المختلفة كالعمارة والبناء والتشييد والمساحة وصحة البيئة وهى مقصورة على السعوديين فقط . ولها امتيازات المكافآت الشهرية والامتيازات الأخرى . ويعين خريجوها على درجة أعلى من خريجى الصناعى والزراعى والتجارى على الرغم من أن مدة الدراسة بها أقل من المعاهد الأخرى (سنتان بدلا من ثلاث سنوات) . كما توجد مراكز للتدريب المهنى وهى نوع من تعليم الكبار لتزويدهم بالمهارات فى المهن المختلفة .

خامسا : المعلمون :

سنتناول فى هذا الجزء ما يتعلق بالمعلمين من حيث إعدادهم وتدريبهم وكفايتهم الكمية ومستوياتهم العلمية .

أ - إعداد المعلمين :

معلم ما قبل المرحلة الأولى :

تعتبر المملكة إلى جانب دولة الكويت من الدول العربية الخليجية الرائدة فى الاهتمام باعداد معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال . فمازالت معظم الدول العربية غير مهتمة باعداد هذا النوع من المعلمات لسبب رئيسى واضح هو أن مرحلة دور الحضانة ورياض الأطفال ما تزال خارج نظام التعليم الرسمى لهذه الدول .

ونظراً لأن للقطاع الأهلى فى المملكة دوراً ملموساً فى تعليم أطفال هذه المرحلة إلى جانب القطاع الحكومى فقد جاء الاهتمام بإعداد المعلمات من جانب القطاعين معا . فهناك جمعية فتاة الخليج بمدينة الخبر . وهى جمعية أهلية خيرية نسائية تقدم من بين برامجها التربوية برنامج التأهيل وتدريب معلمات رياض الأطفال . ويلتحق به الحاصلات على الثانوية العامة لمدة سنتين . ويتضمن البرنامج دراسات نظرية فى المواد الثقافية والتربوية والنفسية وتدريبات عملية فى مدارس الجمعية . وهناك أيضا برنامج إعداد معلمات ما قبل التعليم الابتدائى الذى تقدمه كلية التربية بجامعة الملك سعود وهو برنامج حديث النشأة بدأ عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م يؤهل للحصول على درجة البكالوريوس فى الآداب والتربية " تخصص رياض الأطفال " . ويتضمن البرنامج دراسة مواد ثقافية عامة ومواد نظرية فى التربية وعلم النفس وتدريباً عملياً ميدانياً فى المدارس .

معلم المرحلة الأولى :

يتم إعداد معلم المرحلة الابتدائية حاليا (١٩٨٨) فى معاهد لإعداد المعلمين والمعلمات توازى المرحلة الثانوية مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الحصول على شهادة الكفاءة المتوسطة .

ويتم فى هذه المعاهد إعداد الطالب إعداداً علمياً وثقافياً فى المواد الأساسية وإعداداً مهنياً فى علوم التربية وتطبيقاتها . وتجدر الاشارة إلى أن الطلاب والطالبات يعدون ليكونوا مدرسى ومدرسات فصول بالصفوف الأولى ومدرسى ومدرسات مادة بالصفوف الأعلى من المرحلة الابتدائية .

ورغبة فى الارتفاع بمستوى إعداد معلم المرحلة الابتدائية فقد استقر رأى السلطات التعليمية فى المملكة على تصفية جميع معاهد المعلمين من هذا النوع الثانوى بنهاية الخطة الخمسية الرابعة فى عام ١٤٠٩/١٤١٠ هـ - ١٩٨٩/١٩٩٠ م بما فى ذلك معهدان للتربية الرياضية والتربية الفنية وهما معهدان لإعداد المعلم . وكانت السلطات التعليمية قبل اتخاذ هذه الخطوة ورغبة منها فى الارتفاع بمستوى إعداد معلم المرحلة الابتدائية قد أنشأت مراكز العلوم والرياضيات والكليات المتوسطة للمعلمين والمعلمات ، ويقبل بها الحاصلون على شهادة الثانوية العامة أو دبلوم معهد المعلمين أو المعلمات . ومدة الدراسة بها عامان دراسيان . وتسير على نظام الفصلين

الدراسيين ونظام الساعات المعتمدة . وهناك اتجاه لمد الدراسة بالكليات المتوسطة إلى أربع سنوات لتتساوى مع الكليات الجامعية ويحصل خريجوها على درجة البكالوريوس فى التربية أو ايجاد برامج تدريبية لتأهيل خريجيها للعمل بالمدارس المتوسطة بالاضافة إلى اتاحة الفرصة لهم بعد خدمة لا تقل عن ثلاث سنوات للحصول على درجة البكالوريوس فى التربية عن طريق التفرغ الكامل . والواقع أنه قد يستعان حاليا بخريجى هذه الكليات للتدريس بالمرحلة المتوسطة عند الحاجة أو الضرورة . وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة بهذه الكليات تسير على أساس نظام الساعات المعتمدة. كما تجدر الاشارة أيضا إلى أن وزارة المعارف فى المملكة تتجه سياستها إلى الاعتماد على خريجى الكليات المتوسطة لتزويد التعليم الابتدائى بحاجته من المعلمين . وسوف تنشأ بها أقسام لإعداد معلمى التربية الرياضية ومعلمى التربية الفنية .

وهناك أيضا خطة جديدة لادخال تخصص رياض الأطفال فى الكليات المتوسطة للمعلمات بالاضافة إلى التخصصات الأربعة الموجودة وهى :

- القرآن الكريم والدراسات الإسلامية .
- اللغة العربية والعلوم الاجتماعية .
- العلوم والرياضيات .
- الاقتصاد المنزلى والتربية الفنية .

ومن الاتجاهات التى ينبغى الاشارة اليها فى جهود المملكة لرفع مستوى تأهيل معلم المرحلة الابتدائية اتاحة الفرصة للمعلمين القدامى من حملة المؤهلات دون المستوى لاستكمال تأهيلهم فى مركز الدراسات التكميلية .

وهى كلها جهود تؤكد الاتجاه العام الذى تسير فيه السياسة التعليمية للمملكة نحو الارتقاء بمستوى معلم المرحلة الابتدائية .

معلم المرحلتين المتوسطة والثانوية :

يتم إعداد معلم المرحلتين المتوسطة والثانوية علمياً ومهنياً على مستوى كليات التربية التابعة للجامعات المختلفة أو للرئاسة العامة للبنات وتقوم بعض هذه الكليات بإعداد معلمة رياض الأطفال أيضا ومن المؤمل أن تأخذ المملكة بالاتجاه السائد فى

بعض دول الخليج الأخرى وهو توحيد نمط إعداد المعلم فى اطار كليات التربية بالجامعات .

ب - تدريب المعلمين أثناء الخدمة :

تهتم السلطات التعليمية فى المملكة بالعمل على الارتقاء بمستوى أداء المعلم أثناء الخدمة . وهو اتجاه يتمشى مع الارتفاع بمستواه فى إعداده قبل الدخول فى الخدمة وهو ما سبق أن أشرنا اليه . وتوجد ادارة خاصة تتولى تدريب المعلمين والمعلمات أثناء الخدمة . أما بالنسبة للمعلمين فهناك الإدارة العامة للتوجيه التربوى والتدريب . وقد استحدثت هذه الإدارة برامج تدريبية للمعلمين منها :

- برامج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية .
- برامج القادة فى الرياضيات .
- برامج فى مجال التعليم الخاص .
- برامج حول القياس والتقويم التربوى .
- برامج حول التعليم الثانوى المطور .

وبالنسبة للمعلمات تتولى إدارة برامج إعداد المعلمات مسئوليات التدريب التربوى وهى تقوم ببرامج تدريبية فى مختلف مواد الدراسة بالمرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية وطرق تدريسها .

جـ - الكفاية الكمية :

تشير التقارير والبيانات الاحصائية إلى وجود نقص كبير فى المدرسين المحليين فى التعليم العام بجميع مراحله وفى التعليم العالى أيضا . فمازال معظم المعلمين فى التعليم العام بجميع مراحله غير سعوديين . ويرجع ذلك إلى وجود ظاهرة عامة فى دول الخليج هى عزوف أبنائه عن مهنة التدريس . ويلاحظ أن ما يقرب من ثلث المدرسين وحوالى نصف المدرسات فى المدارس الابتدائية غير سعوديين . كذلك نجد أن معظم معلمى المرحلة المتوسطة (حوالى الثلثين) غير سعوديين . وما يقرب من ثلاثة أرباع المدرسين فى المدارس الثانوية غير سعوديين . ومعظمهم من سوريا وفلسطين

والأردن والعراق وتونس . ومما يدعو إلى الغرابة أنه على الرغم من هذا النقص الواضح فى إعداد المعلمين نجد أن معدلات أعداد التلاميذ للمعلمين فى مراحل التعليم العام منخفضة جداً إذا قورنت بالدول العربية وغيرها من الدول الأوروبية . إذ وصل هذا المعدل فى عام ١٩٨٧ م (١٤٠٧ هـ) بالنسبة للمرحلة الابتدائية إلى ١٨ تلميذاً لكل معلم . وفى المرحلة المتوسطة ما يقرب من ١٤ تلميذاً لكل معلم وفى المرحلة الثانوية ما يقرب من ١٨ تلميذاً لكل معلم وهى من أكثر النسب انخفاضاً . ويثير هذا الوضع قضايا تتعلق بترشيد اقتصاديات الحجم فى التعليم والعدد الأمثل للتلاميذ لكل معلم .

وتشير التقارير الحديثة للمملكة إلى أنه على الرغم من الجهود المبذولة فى "سعودة" الوظائف التعليمية فإن معدلات الانجاز مازالت أدنى من المستهدف مما يترتب عليه اعتماد المملكة فى استكمال حاجتها من المعلمين ولسنين قادمة على المعلمين المتعاقدين (٢٣) .

د - المستويات المهنية :

الى جانب مشكلة النقص فى المعلمين الوطنيين هناك مشكلة تدنى المستويات المهنية للمعلمين . فالبيانات الاحصائية الرسمية تشير إلى وجود نسبة كبيرة من المعلمين غير التربويين تصل ٢٢٪ من مجموع المعلمين فى جميع مراحل التعليم العام . وأن حملة المؤهلات العالية التربوية تقل عن النصف فى مختلف مراحل التعليم . أما بالنسبة لكل مرحلة على حدة فتقل نسبة المعلمين غير المؤهلين تربوياً إلى ١٦٪ فى التعليم الابتدائية و ٣٢٪ فى التعليم المتوسط و ٣٨٪ فى التعليم الثانوى . وهذا يعنى ضرورة مواجهة هذه المشكلة بالعمل على تأهيل هؤلاء المعلمين من خلال كليات التربية وتنظيم دورات تدريبية أثناء الخدمة لهم . والجدول التالى يبين عدد ونسبة المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين تربوياً فى التعليم العام بجميع مراحله حسب احصاءات ١٩٨٥ .

المرحلة	المعلمون التربويون				المعلمون غير التربويين			
	مؤهلات متوسطة		مؤهلات عالية		مؤهلات متوسطة		مؤهلات عالية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الابتدائية	٤٠٢٥٧	٤٩٪	٢٨٣٥٧	٣٥٪	٩٦١٠	١٢٪	٣٣٦٦	٤٪
المتوسطة	١٦٨٠	٦٪	١٧٥٣١	٦٢,٥٪	٣٤٨	١٪	٨٥٢٠	٣٠,٥٪
الثانوية	٥٨	٠,٥٪	٦٧٥٤	٦١٪	٣٠	أقل من ٠,٥٪	٤٢٣١	٣٨٪

سادسا : بعض المشكلات التعليمية العامة :

(١) ارتفاع أعمار التلاميذ :

يلاحظ بصفة عامة فى جميع مراحل التعليم العام وجود أعداد كبيرة من التلاميذ السعوديين تزيد أعمارهم عن المعدل العام للمرحلة التعليمية التى يتعلمون فيها وتبرز هذه المشكلة بصورة ضخمة فى التعليمين الإعدادى والمتوسط وذلك حسب الاحصاءات الرسمية لعام ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ ففى المرحلة الابتدائية يوجد حوالى ١٣٪ من مجموع التلاميذ السعوديين فى هذه المرحلة تزيد أعمارهم عن المعدل العام وهو ١٢ سنة حتى سن السادسة عشرة .

وفى المرحلة المتوسطة يوجد أعداد كبيرة من التلاميذ تتراوح أعمارهم بين سن السادسة عشرة وما فوق الحادية والعشرين وتصل نسبتهم بين التلاميذ السعوديين ٤٣٪ وهى نسبة كبيرة .

وفى المرحلة الثانوية يوجد أعداد كبيرة تتراوح أعمارهم بين سن التاسعة عشرة وما فوق الثانية والعشرين وتصل النسبة بين التلاميذ السعوديين إلى ٤٠٪ وهى نسبة كبيرة أيضا تشير إلى ارتفاع تكلفة التلميذ لتخريجه من كل مرحلة تعليمية . كما تشير إلى وجود هدر فى الجهد والمال يجب العمل على تلافيه والتغلب عليه كما تشير أيضا إلى وجود هدر فى الثروة البشرية التى تعتبر أغلى ما يملك أى مجتمع .

(٢) ارتفاع نسب الرسوب :

يلاحظ بصفة عامة وجود نسبة عالية من الرسوب بين التلاميذ السعوديين فى جميع مراحل التعليم العام . وقد وصلت هذه النسبة حسب الاحصاءات الرسمية لعام ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ إلى ١٣٪ فى المرحلة الابتدائية و ١٨٪ فى المرحلة المتوسطة و ١٣٪ فى المرحلة الثانوية . وهى نسب عالية كما ذكرنا تشير إلى وجود فاقد فى الجهد والمال .

(٣) صعوبة نشر التعليم المتوسط والثانوى :

يعتبر التشتت السكانى وقلة الكثافة السكانية فى كثير من المناطق من أكثر التحديات التى تواجه المملكة فى نشر التعليم المتوسط والثانوى ولذلك نجد أن نسبة كبيرة من مدارس هذين النوعين من التعليم صغيرة الحجم . فالبيانات الاحصائية الرسمية لعام ١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ (١٩٨٥/١٩٨٦ م) تشير إلى أن ما يقرب من ثلث مدارس المرحلة المتوسطة النهارية لايزيد عدد تلاميذها عن ٦٠ تلميذاً فى المدرسة الواحدة وما يقرب من نصف عدد المدارس لا يزيد عدد التلاميذ بها عن (٩٠) تلميذاً فى المدرسة الواحدة .

وفى المرحلة الثانوية النهارية ١٣٪ من مدارسها لايزيد عدد التلاميذ فى المدرسة الواحدة عن ثلاثين تلميذاً وما يقرب من ٣٧٪ من مدارسها لايزيد عدد التلاميذ بها عن ستين تلميذاً فى المدرسة الواحدة وما يقرب من نصفها لا يزيد عدد التلاميذ بها عن ٩٠ تلميذا .

هوامش الفصل التاسع

(١) المملكة العربية السعودية : التعليم الابتدائى - عرض وثائقى احصائى ، الرياض محرم ١٤٠٦ هـ - سبتمبر ١٩٨٥ م ص ١١ . وقد اعتمدنا عليه كثيراً فى كلامنا عن المدارس الأهلية . ويمكن الرجوع اليه لتفصيل الكلام عن المدارس الأهلية .

وانظر أيضا : التعليم فى مكة والمدينة آخر العهد العثمانى : محمد عبد الرحمن الشامخ - دار العلوم بالرياض ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) ص ص ٣٩ - ٤٠ حيث يذكر أن تاريخ إنشاء المدرسة ١٢٩٢هـ - ١٨٧٥ م .

(٢) محمد عبد الرحمن الشامخ : التعليم فى مكة والمدينة المرجع السابق ص ٦١ نقلا عن على حافظ : فصول من تاريخ المدينة المنورة .

(٣) لتفصيل الكلام عن هذه المدارس فى المدينة المنورة ارجع إلى المرجع السابق ص ص ٦١ - ٧٨ .

(٤) المرجع السابق ص ٧٧ نقلا عن عثمان حافظ فى مقالته عن : " الطلاب المبتعثون فى العهد العثمانى " - مجلة المنهل عدد ١٢ مارس ١٩٦٩ م . وله أيضا تقرير عن ماضى التعليم فى المدينة المنورة المحفوظ فى مكتبة الوثائق التربوية بوزارة المعارف فى الرياض .

(٥) المملكة العربية السعودية - وزارة المعارف : التعليم الابتدائى عرض وثائقى مرجع سابق ص ٣٦ .

(٦) المملكة العربية السعودية - وزارة التعليم العالى : سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ص ص ٨ - ٩ .

(٧) المملكة العربية السعودية - وزارة المعارف : تطور التعليم فى المملكة العربية السعودية - الرياض ١٩٨٦ - ص ١١ (تقرير مقدم إلى مؤتمر التربية الدولى بجنيف ديسمبر ١٩٨٦) .

(٨) المملكة العربية السعودية - وزارة التعليم العالى : سياسة التعليم فى المملكة - مرجع سابق ص ١٧ .

(٩) المرجع السابق ص ١٨ .

(١٠) المملكة العربية السعودية - وزارة المعارف : تطور التعليم فى المملكة العربية السعودية (١٣٨٠ - ١٣٩٢ هـ) ١٩٧٢/١٩٦٠ م - عرض احصائى - ذو الحجة ١٣٩٢ هـ - ص ٤٠. استنسل .

(١١) المرجع السابق ص ٤٦ .

(١٢) سياسة التعليم فى المملكة .. مرجع سابق ص ١٩ .

(١٣) المرجع السابق ص ٢٠ - ٢١ .

(١٤) المرجع السابق .

(١٥) المملكة العربية السعودية - وزارة المعارف : تطور التعليم فى المملكة - الرياض ١٩٨٦ م ، مرجع سابق ص ٣٥ .

(١٦) المملكة العربية السعودية - وزارة المعارف : خلاصة احصائية أو مؤشرات أساسية لوزارة التعليم بوزارة المعارف ١٤٠٥ هـ - الرياض ١٤٠٦ هـ ص ٢٤٧ و ٢٩١ .

(١٧) المرجع السابق .

(١٨) انظر : سياسة التعليم فى المملكة - مرجع سابق .

(١٩) المرجع السابق .

(٢٠) المرجع السابق .

(٢١) المملكة العربية السعودية - وزارة المعارف : تطور التعليم فى المملكة العربية السعودية ١٤٠٣/١٤٠٦ هـ - ١٩٨٣/١٩٨٦ م . تقرير مقدم إلى مؤتمر التربية الدولى - الدورة ٤٠ جنيف - ربيع الثانى ١٤٠٧ هـ - ديسمبر ١٩٨٦ م . ص ٣٥ .

(٢٢) عثمان عبد العزيز المنبع : تقويم النشاط المدرسى اللاصفِّى فى مرحلة التعليم الثانوى بالمملكة العربية السعودية - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة الملك سعود - كلية التربية ١٤٠٣ هـ . ص ١٥٧ - نقلا عن : عبد العزيز السنبل وآخرين : نظام التعليم فى المملكة العربية السعودية - كلية التربية جامعة الملك سعود. ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م - ص ١٥٩ .

(٢٣) المملكة العربية السعودية - وزارة المعارف : تطور التعليم فى المملكة العربية السعودية ١٤٠٣ - ١٤٠٦ هـ - مرجع سابق ص ٧٠ .